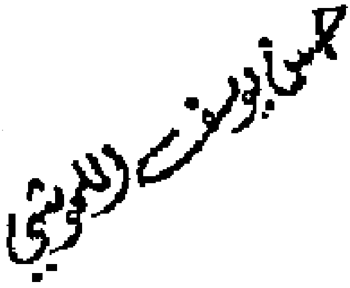
وَهْجُ الانتفاضة

شعر

راشد الزبير السنوسي

مجلس الثقافة العام



متاح للتحميل ضمن مجموعة كبيرة من المطبوعات من صفحة
مكتبتي الخاصة
على موقع ارشيف الانترنت
الرابط
https://archive.org/details/@hassan_ibrahem

وهج الانتفاضة

إصدارات

مجلس الثقافة العام

الإشراف العام

أ . د . سليمان صالح الغويل

لجنة الإعداد والإشراف

ناصر الدعيسي

علي الفلاح

هليل البيجو

جابر نور سلطان

محمد عبدالله الترهوني

سالم أحمد الأوجلي

وهج الانتفاضة

شعر

راشد الزبير السّنُوسي

الناشر

مجلس الثقافة العام

اسـم الكـتاب	وهج الانتفاضة (شعـر)
اسـم المؤلـف	راشد الزبير السّنوسي
سـنـة النـشـر	2008 م
رقـم الإيـداع	839 / 2008 م
الترقيم الدولـي	9 - 763 - 38 - 9959 - 978
تـصميم الغـلاف	علي العباني
لـوحـة الغـلاف	علي العباني
التنفـيذ الفنـي	دار قـبـاء الحديثة - القاهرة

الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى

إصدارات

مجلس الثقافة العام

المقر الرئيس – مجمع المؤتمرات – سرت.

هاتف 002185468622 – بريد مصور 002185473161

فـرع طرابلس - عمارة الواحات - شارع عمر المختار

هاتف 00218214449894 – بريد مصور 00218213335388

ص ب 2764 طرابلس

فـرع بنغـازي - الفويهات الغربية – الطريق الدائري الثاني

هاتف 00218612241577 – 00218612241578

بريد مصور 00218612241576 – ص ب 9351 بنغازي

بريد إلكتروني – LCC2_2005@Yahoo.ca

(حقوق الطبع والترجمة محفوظة)

الإهـــداء

قبل أن يكمل عام 1987 رحيله انفجرت من غزة ثورة الحجارة رافعة راية التّحدي في وجه محاولة طمس الهوية الوطنية الفلسطينية وقبل أن يطوى عام 2000 راياته وينطوي معه قرن من الزّمان داست الأحذية القذرة طهر الحرم القدسي فتوهجت انتفاضة الأقصى متجاوزة الأرض المحتلة عام 1967 إلى كامل التّراب الفلسطيني معيدة للذّاكرة إحساسا تعاقدت على طمسه جهات عدة على مدى نصف قرن من الزّمان وأثبتت الأحداث أنّ ذلك كان وهماً.

وأنّ الدّم الّذي سال في القدس أو غزة أو غيرهما لم تذهب به الرّياح ، وإنّما تسرّب تحت الأرض حاملاً العزم والتّصميم الذي تحلّى به من فازوا بالشّهادة لينزرع في كل نفس تطلّعت لمواصلة المسيرة بنفس التّصميم ولتؤكّد بصورة نهائية على أنّ القوّة الغاشمة لا تقهر عزيمة الرّجال وعقيدة الاستشهاد .

فإلى كلّ رجل وامرأة وطفل سقطوا وهم يعانقون الشّهادة دفاعاً عن الأرض والعرض أهدي أعز ما أملك، أهدي وهج الانتفاضة .

راشد

بنغازي في 2001/2/7

وهج الانتفاضة

أكتوبر 2000

شُبوبٌ توالد في رحم الصّمت
هزّ حدّودَ الخيالِ
تصعّدَ كالنّفَسِ المتلاحقِ، يرسمُ حيرتَهُ بالسّؤالِ
ولكنّه ملّ طُولَ التّردّدِ، عبّأ إحساسَه للقتالِ
ونادى بكلّ انفعالِ:
قمّةُ المجد أن يسلخَ المرءُ أكفان جلاّدهِ
ثمّ يستقبل العصفَ متّشحا برداءِ العزيمةِ
يتّخِذَ النّجمَ متّكأ حين يبرقُ مثلَ الشّهابِ
يُشقّق صدرَ الغيومِ، يُفتّتُ ثِقْلَ الوُجومِ
يُشكّل عَبر بُحورِ النّزيفِ
دروباً تقودُ لأفقٍ شَفيفٍ

ولكنّها نزواتُ الهّوى، تُحلّل للقيدِ ما لاَيُباحُ
تُسطّحُ كلَّ طموحٍ نبيلٍ، ليصمُتَ ذاكَ المدى المستباحُ
فيا حادِيَ الرّكبِ هل هَزَمتكَ حُظوظٌ وضَنّت عليكَ القِداحُ
نَسيتَ وأنستكَ دُنياكَ حُلماً لَهجتَ به يومَ نادَى الكفاحُ وكُنت
تشقّ الدّروبَ الّتي تَسيلُ على ضِفّتيها الجّراحُ
تُضمّدُ حلماً فتزهو رؤى تداعت عليها المُدى والرّيَاحُ
وليلٌ طويلٌ بأشجانِهِ، وأسوارُ قد كلّلتهَا الرّماحُ
وحاولتُ أن يُغرقَ النّومُ سُهدِي
وحين تأرجَحتُ ما بين صَحوٍ وإغفاءةٍ لأُحدّدَ قَصدِي
بدا دَامي الطّرفِ سَهمٌ، وأسقطَ كلَّ الخياراتِ
حتّى يحوّلَني محضَ أقدام
تسعَى وما قد دَرَتْ أين تَمِضي
هُنالكَ في حَمأةِ الهمّ يَبُدو

بَريقُ البِشَارةِ نُقطةَ ضوءٍ
تُصارعُ عَربدةَ المستَبِدِّ
لتُثبتَ أنّ الذّبَالةَ حتّى وإن حَنَقَ اللّيل أنفاسَهَا
تتسلّقُ وقْدَتَها ، ليُديمَ الضّياءُ التّواصُلَ
مُنسرباً في شعابِ الظّلامِ
فتصحو الأحاسِيسُ قَد حَسَمتْ أمرَهَا
وهي تُعلنُ بدء التّمردِ في وجهِ مَن يستذَلُّ خياراتِهاَ
لكي لا تُسلِّمَ أنّ الهزيمة تَبقى قَضَاءَ
جميلٌ بأن يعرِف المرءُ ماذا يُعنِّيهِ
لكنّ أجملُ من ذاكَ ألاّ يعيشَ الحياةَ ارتِخَاءَ

القضيّــة

1985

بكلّ الصّفاقة تستعجمونْ
وعبر إذاعَاتكُم تَهتفُونْ
فلسطينُ تَسكُن أَحلامَناَ
فِلسطينُ تحفظُ فينا الإبَاءَ
ونَبعٌ يفجّرُ آلاَمَنَا
ولِكنّهُ الزّيفُ والأفتِئاتْ
فأنتم شَتَاتْ
تَهيمُون في الإثمِ والمنكراتْ
وتُبقونَ أوطانَكم في سُباتْ
لكي تأمنوُا وهَجَ الأنبعاثْ
لذا تَكذِبونْ

كَذبتُم فضيّعتُمُو ضِفّةً
وزِدتُم فضيّعتُمو الثّانيهْ
وضاع القطاعُ وما كان همّا يَهزّ مقاماتِنَا العالِيهْ
فأرضُ العروبَةِ تبدُو بخيرْ
تُحاطُ بكَبلٍ وقبرٍ ونَيرْ

ويحيا سلاطِينُها ليسَ غيرْ
يُشيدُ بأفضالِهم كلُّ طيرْ
وهم يَهْرفُونْ
يقولونَ ، والقول مالا تَقولُ حذامِ وينتظرُ اللاجئُونْ
ومِن نزفِهِم يقرعُونَ الكُؤوسَ وباسم قَضِيّتِهِمْ يكبُرونْ
فما الفرقُ بين قتيلٍ بصبرا وبين المغازي ألا تستحونْ
فمن قد نجا أَمسِ من ديرياسيَن يقتلُهُ عربيُ خَؤونْ
ألا قاتَل اللّهُ تِلكَ الزّعاماتِ مَهمَا علَتْ

ومهمَا تباكت ومهما شَكتْ
يحّركُها إصبعٌ من بعيدٍ فتعنُوا وما انتبهت أو وَعتْ
ويا طالَما ضيّعت فرصةً وطُهْرَ النّضالِ لكم زيّفتْ
فيا أيّها الشُّرفاءُ الّذين تمنُوا الشّهادهْ
ويا أيّها الواهِبونَ الجمُوعَ رحيقَ الإرَادهْ
خذُوا حِذرَكُم وانِفرُوا في ثُباتْ
فوقفتُكُمْ آخرُ الوقفاتْ
لأنَّ العرائسَ قد دخلت مسرحَ المضحكاتْ
لتصنع خاتمةً للجريمهْ
وتَستبقَ المعطياتِ القديمهْ
لتُخفضَ كُلَّ جبينٍ يقاتل، ويشمخ بين رُكامِ المعاقلْ
فصبرا وصِنْوَيهِ لأْءُ العنّادْ
وفي الأُفِق أَبخرةٌ وانقيادٌ لحلّ يُرادْ
فلا تخذِلُوا الكبرياءَ الجّريحهْ

تُقاتلُ كي لا تكونَ الذّبيحهْ
ويا أيها الوطنُ العربيُ الكبيرُ
كبيرٌ بماذا
بزيفِ الوعودِ وسيلِ الدّعايهْ وتلكَ البدايَهْ
فما زالَ في مصَر ينهض (طُرّهْ)
وفي الشّام (مزّتُه) مستقرّهْ
وبين الخليج وشطِّ المحيطِ تعمّمُ جُلَّ الرّؤوسِ المعرّهْ
ومازال أعلاَ شعارٍ يوحّد تلك البقاعَ قيود ودِرَّه
ومازال للسّور دِيدانُهُ وللّيل عَينٌ وأُذنٌ وغَدْرَهْ
ومازَالتِ الكلماتُ الحرائرُ ظمآى تئنّ وتزدادُ حَسَرهْ
ومازال فِرعونُ يُعلي الصُّروحَ وَينصبُ فوق الجماجم قَصرَهْ
يُرَقّصُ سُحّارُهُ المحبَطونَ ويستوثقونَ لهُ كلَّ مَرّهْ
وينتشرُ اللّيلُ فظّ الإهابِ يُطمّ العيونَ ويغتالُ فَجرَهْ
كبيرُ بماذَا ؟

بصحراءَ يمرحُ فيها السّرابْ؟
بأغلالَ توهِن عزمَ الشّبابْ
بسيفٍ تعوّد الاّ يُسلّ على معتدٍ إن تخطّى الرِّقابْ
كبير بطاغيةٍ أو مُبيرْ
بإنسانَ يخشَى النّسيَم ويخشَى الهجيرْ
بتلكَ الدّويلات تُرعدُ جُبناً أمامَ السّفيرْ
بصمتِ الشّفاهِ، ببوقٍ أجيرْ
بغدر الشّقيقِ أشقّاءُهُ يُبادُونَ لا يجدونَ النّصيرْ
ألا قُل وحدّث إذا كنتَ تسمعُ مَن هبّ في وجه ذاك المُغيرْ؟
أتكفي الأذاعاتُ والزّحفُ فوق صدورِ الصّحائفِ للمستجير؟
أليسَت فلسطينُ من يُستباحُ بذاك المخيّم هل من عَذيرْ؟
صَغِيراً ستبقى إذا لم تَثُرْ لتوقِفَ هذا العناءَ المريرْ
وتمنعَ تصفيّة البُنْدُقيّةِ في موقفٍ قد يكونُ الأخيرْ

غـــــزّة

ديسمبر 1987

لاتطلــبُوا عــوناً ولا تــتوقعوا ... فـالأرضُ حولكُمـو خـواء بلقـعُ

كـلٌّ علـى لَـيلاهُ يعِكـف لاهياً ... وَثـنٌ علـى وثـنٍ هَـوى يتوضّـعُ

ويُقـبّلُ الأقـدامَ يطلـبُ عـونَها ... والقُدسُ في الخُطَبِ البليغةِ تَتلعُ

تلهُـو بهـا الأفـواهُ وهـي عَفيفـةٌ ... صَامت عـنِ اللّهو الّذي لا ينفَـعُ

بَـرِمَتْ بكـلّ مـزايدٍ بهـتافهِ ... خلف الحدود وفي الخيانة يرتـعُ

يـا غـزّةُ الـشّماءُ ياحلمـاً علـى ... كـلّ القلـوبِ كـرامةً تتربّـعُ

لا شرْقكُمْ عَربٌ ولا في غربكم ... بــل أمّــةٌ مفجــوعةٌ تــتوجعُ

قـد حَجّمـت قـدراتِها بـوّابةٌ ... وامـتدّتِ الجـدْرانُ فهـي الأذرُعُ

والمخــبرون مَخالــبٌ مَــنهومةٌ ... لا تـرتَوي حقـداً وليـست تَـشبعُ

وبكل رُكنٍ رايةٌ وحكومةٌ   تستقبلُ الزّعماءَ ثُمّ تُودّعُ
وتُسيّرُ الآلافَ وِفقَ إشارةٍ   ومَسيرُهُمْ عُمياً لَعمُركَ أبشعُ
سأقول تعساً للهوّية حينما   تَغدُو على الأعناقِ سَيفاً يصرعُ
وأقولُ لا كانت إذا لم تستفق   وتصادم الجدرانَ لا تتذرّعُ
أألُومُ مَثْلُومَ الضّميرِ لِلَهوِهِ   إنّ المُلامَ من ارتَضى ما يصنعُ
مَن طأطئَ الرّأس الأبيّةَ راعشاً   يُصغي ويسلُبه الكرامةَ إصبعُ
فلو أدرك الحكّامُ أنّ وراءهم   شعباً يثورُ وغضبةً لا تجدعُ
لم يُصغِ فِرعونٌ إلى سُحّارِهِ   ولأ يقَنوا أنّ النُهَى لا تُخدَعُ
يا غزّةُ الشمّاءُ غَزةَ هاشِمٍ   وثَراكِ تضربُه رياحُ زَعزعُ
كم نُطفةٍ لأبي رِغالَ تقنّعت   ولقد يضرّ صُمودَكُم مُتقنّعُ
فعليكُمو بهمو فأمّا غيرهم   لن يصمدوا إذ مالديهم يُوشَعُ
بأبي شَبابٌ ينهضونَ مشَاعِلاً   نَحو السّماءِ ويستكِنُّ الخُنّعُ

جالت بهم عَزماتُ في ساح الوغى واستعذَبُوا صَوتَ الرّصَاصِ يُلعلِعُ
وتساقطوا يبنون من أجسادِهم سَدّاً لِينْتَعِشَ الرّبيعُ المُمرعُ
دُونُوا عن الحُرماتِ مادَامت لكمْ كَفٌّ تردّ وعزمةٌ لا تركَعُ
إنّ الحجارةَ دِرعُ من لا يحتَمي بالخوف وهو مُحقّرٌ ومُضَيّعُ
نِلْتُم بها شَرَف الشّهادةِ وانحني خِزياً من امتلكوا الدّروعُ ولم يَعُوا
يستعرضُونَ بها وإن هي صُوّبت فصُدُورُنا تَفِري ولا تَتورّعُ
وإن استغاثَ بها الغريقُ أصابَها عِيُّ الجّبانِ وأدبرت تَتمنّعُ
حتّى الإذاعاتُ التّي تصحُو علَى كَذبٍ إذا نطَقت وحين تُودِّعُ
صمتت على مَضضٍ فما سطّرتُمو أسْمَى مِن الأبواقِ حينَ تُجعجِعُ
أرضَ الرّسَالاتِ التّي تأسى لها بين الضّلوُعِ مشاعرٌ تَسترجِعُ
اللّيلُ والطّاغوتُ والقيدُ انبرت أحقادُهَا تُضْرِي العناءَ وتزرعُ
ليظلّ خُوفُ السّجنِ أعمقَ صورةٍ تتبدّل الدّنيا ولا تَتزَعْزَعُ

لكنّ من عَشقُوا تَراكِ تَجاوزُوا		كلَّ السّدودِ وعانَقوكِ وأَبدعوا
فَفَتَى من الخضراءِ جادَ بروحهِ		وفتىً من الشّهباءِ شَهمٌ أروعُ
قد أثبتا أنّ الفداء تواصل		لا ينحني عند الحُدودِ ويَهْطَعُ
بل يشتَرِي بحياتِهِ لحياتِكُمْ		فجراً سَيغمرُ أفقَكُم ويُشَعْشِعُ
ويدوُسُ حرّاسَ الحُدودِ وُجوهُهُم		عَــربِيةٌ ويَقيــنُهُمْ مُــتَوَزّعُ
يتمسّكون بطاعةٍ ترقى إلى		صُلبِ الخيّانةِ والخيّانَةُ مَوْضِعُ
لكنّنا معكم نَسيجٌ واحدٌ		وعيُونُنَا لصُمودِكُم تَتطلّعُ
ودماؤُنا من تحتِ بوّابَاتهم		تَنْسَابُ للحلم الّذي يَترَعْرَعُ
عفوا إذا نَفّستُ عن همّي وإن		أيقنتُ أنّ حُرُوفَنَا لا تَرْدَعُ
لكنّها نَفثَاتُ صدرٍ مُثْقَلٍ		بِهَمُومِ أُمّتِهِ وأنتُمْ مَفــزَعُ
ضِقْنَا بتُجّارِ المواسمِ صَمتُهُم		عَيٌّ ونُطقُهُمُو خَرابٌ مُفْجِعُ
من يعلنون الحرب فوقَ مقاعدٍ		صُفّت يهدهدها الخُنُوعُ فتهجعُ

والــباذلون حــياتَهُم في غَــزّةٍ   يمــضُونَ لا يعنــيهُمُ المتــنَطّعُ
هم من يجسّدُ للجموعِ شُموخَها   لا مــا يُقــدِّرُهُ الطّــبُولُ التّــبَعُ

صوت من ظهر الغيب

نوفمبر 2000

صَوتٌ نادّى مِنْ ظَهرِ الغَيبِ   ألا هُبّوا جدَداً جُددَا

لتَروا أنّ نَسيجَ البّاغينَ   تفسّخ وتناثر بَددَا

وتَولّى تصَفَعُهُ اللّعَناتُ   وأنتُم تَفْتَتحُون غَدَا

فَجراً يتهادَى مُنتشياً   كشراعٍ يُنْجِزُما وَعَدَا

اللّه اللّه وكم سَنَةٍ   ماتَتْ دوُنَ مُناها كَمُدا

قَد هتَفت بالقُدسِ نداءً   يتَمشّى في دَمِها صُعُدا

يَهتِف بعصَافير الأقْصَى   لتَطيرَ ولا تَخشَى أحدا

تَعلو كَنجومٍ ولِتهوي   كسهامٍ تَنتزعُ البَلَدَا

فَيشُدّ النّيلُ رَبابَتَهُ   ويَرُدُّ بموّالٍ بَردَى

وَيَجيـــىءُ المغـــربُ عَرَبِـــيَّ الإحْـسَاسِ ويـرفِدُهَا مَـدَدَا
وتَهـــبُّ جَمَـــاهيرُ الفُقَـــراءِ نِـــداءً لا يَخـــشَى الـــزّبدَا
يــتَقَحَّمُ بـــوّاباتِ الخـــوفِ يُثَـــبّتُ فيـــنّا مَـــا ارتَعـــدَا
يـا حُلُمـاً يَـسكُن أورِدَتـــي ويَمُــــدّ خُطــــاهُ مُتّـــئِدَا
أفـصح عَـن نَفْـسِكَ مُتّـشحاً بــدماكَ .. وقَــرّبْ مـا بَعُـدا
والْـقِ وراءَكَ جَـيْش الأقـوالِ فَـسوُقُ بِـضَاعَتِهَا كَـسدَا

حطـم رُؤيـاك

يوليو 2000

حَطّـم رُؤيـاكَ ودُسْ قَلمَـكْ … وتَعــوّدْ أنْ تَنُـسَى ألَمَـكْ

إلعَـقْ جُـرحَكَ إن سَـالَ ولا … تَتَـبّع عَيـنُكَ مـن ظَلَمـكْ

فـإذا ماكُـنْتَ تَـودُّ العَـيشَ … خُـنُوعاً – لا تُـوقظ هِمَمَـكْ

وتَحَـاشَ اللّـيل فـإن يَـسْمَعْ … هَمْسَ السُّمَّار أخَـاطَ فَمَـكْ

وتَـشظى في عينـيْكَ عَمـىً … لا تُـدرِكْ فـيه مـن هَـزَمَكْ

يـا هـذا الضّاربُ في الأوهَامِ … وتَـستَنْزِفَ في العَـبثِ دَمَـكْ

لـو أنّـكَ جابهْـتَ الـتّهدِيدَ … ولم تَمـدُدُ للقَـيدِ يَـدَكْ..

لتَـراجَعَ عـصفُ الـرّيحِ إذَا … أطْلَقْـتَ مـن الغفـوةِ نِقَمـكْ

فأنظُـر هامَاتِ النّخلِ عَلَـتْ … ولـنجمٍ لم يأسِـرْهُ شَـرَكْ

هـــدفَانِ تَتَـــبّعَ خطــوَهُما طَـــاغٍ فتداعَـــى ثُـــمّ هلَـــكْ
فَاقْــنَع بِمُعَايَــشَةِ الجــرّذانِ وقَــبِّل رَاحَـــةَ مَـــن حَــرَمَكْ
أو كُــنْ ذَاكَ الأمــلَ المــرجُوَّ ولا تَخـــذِلْ يَـــوماً حُلُمَـــكْ
فالـــدّربُ يَمــــرُّ بِـــهِ الآلاَفُ ولَـــنْ يَذكُـــرَ إلاّ قَـــدمَكْ
حِـــينَ تَـــدُقّ الأرضَ بِـــثقةٍ وبعـــزمٍ تُـــودِعُهَ شَـــمَمَكْ

من الدّرة إلى شارون

2001/4/10

وَحْـدَك مَـنْ يَحِـسبُ أنّ الحُلْـمَ القَابِـعَ في الأعمـاقِ يَمـُوتْ
وَحْـــــدكَ مَــــنْ يُــــؤمنُ أنّ الحُــــوتْ
لَـن يَقـذِفَ يُـونُسَ مِـنْ ظُلِمـاتِ القهـرِ ليعـتَقِلَ الطّاغـوتْ
وَحـدَكَ مَـن يَخْـنِقُ كُـلّ فَـضَاءٍ يَـتَوهّجُ فـيهِ الـيّاقُوتْ
مَــن يُنكــرُ أنّ الله هُــوَ الــواهِبُ للــنّاسِ القــوتْ
وتُحاوِلُ عَبَثاً
لكــنّ الأفْــلاَكَ تَــدُورُ ويَنتَــصِبُ الحلُــم المكْــبُوتْ
وحَــدكَ مَــنْ جَعَــلَ المِــسخَ إلَهَــا
وَحــــدكَ مَــــنْ تَاهَــــا

واستَهْوَتْ نَظـرَتَهُ النّـزواتُ وقَـتَل الـنّاقَةَ كـي يَتَباهـى
وَحَـدكَ مَـنْ لا يعلُـو إلاّ فَـوقَ جَمَـاجِمَ لـيُذِلّ جَـبَاهَا
لَكِـنّكَ حِـينَ تَلُـوكُ لِـسانَكَ وتَمـجُّ الكَلِمـاتِ سِـفَاهَا
لَـنْ تَلْقَـى أُذُنـاً مُـصْغِيةً أوْعَيْـناً تُبـصِرُ فِـيكَ فَـتَاهَا
وَحَـــــــدَكَ مـــــــن يبتَـــــــزُّ القُدْسَـــــــا
يَنـتَهِكُ المـسْجِدَ والحـرمَاتِ ومـا اسـتوعَبَ يَـوماً دَرسـاً
وَحوالَـيْكَ قُـريشٌ تَغفُـو وتُـدَجِّن ذُبـيانَ وعَبْـسَا

تَلْقَـاكَ مُـشَتّتَةَ الآمَـالِ ومَـا تَـدعَمُ إلاّ هَمْـسَا
وتَـشُنّ بِجَعْجَعَـةِ الأبـواقِ مَعـارِكَ تَتَـنَاغَمُ جَرْسَـا
لِكِـنّ الطّفـلَ القَـاذِفَ حَجَـراً لا يَعْـرِفُ يَـوْماً يَأسَـا
يهـوِي فـيظَلّلهُ الـزّيتُونُ ويـرفَعُهُ لِغَـدٍ غَرْسَـا

يـــتَلفّعُ دَمَـــهُ ويـــنادِي ياكِبْـــرَ الأرْضِ ارْفَـــعْ رَأسَـــا
إنْ ســقطَ الـشّهداءُ فـداءً سَتُـضيئ فلـسْطِينُ العُرْسَـــا
وتَهـبّ كمـا تـصحُو الـثّاراتُ أشَـدّ علـى البّاغـي بَأسَـا

مـات الـولـدْ

2000/10/7

مَاتَ الولدْ

هَـــذَا الّـــذِي عَـــشِقَ الكَـــرامَة فاســـتَعَزّ بِـــهِ الـــبَلَدْ
هَـــذا الّـــذي كَبُـــرتْ بِـــهِ الآمَـــالُ وانـــتفضَ الجّـــسدْ
وهَـــوَى عَلـــىَ ظُهـــرِ الثّـــرَى مِـــثلَ الـــشّعَاعِ قَـــدِ اتَّقـــدْ
مِـــنْ أجـــلِ أن يَبْقَـــى لـــنَا (الاقْـــصَى) وتُؤنِـــسُنَا (صَـــفَدْ).
يأيّهـــا الـــصّقْرُ المـــسَافرُ كالـــشّهَابِ ومَـــا ابـــتَعدْ
افـــرِدِ جَناحَـــي حَـــائمٍ أَنِـــفَ الـــسّلاسلَ والـــوَتَدْ
واعـــصبْ جِـــراحَكَ إنّ مـــن يَـــرْجُو الـــشّهادَة قـــد حَـــصَدْ
فاللّـــيُل مَجْـــبُولٌ عَلَـــى غَـــدْرٍ وفَجـــرُكَ مَـــا شَـــرَدْ

مَاتَ الولَدْ

وتَفَطّـــرتْ أعمَاقُـــه تُزجِـــي الـــرّيَاحَ لِـــيومِ غَـــدْ

شَـحَذَ الـصّمودَ كَـدُرّةٍ كَـرُمتْ ومـا اسـتَجدَى أَحَـدْ
إلاّ حَـــديثَ مُـــوَدّعٍ لَفَـــظَ الحُـــرُوفَ عَلَـــى زَبَـــدْ
سَـــلّم علَـــى أُمّـــي، وعَاجَلَـــهُ المـــنُونُ ومَـــا ارْتَعَـــدْ
وهَـــوَى بِحِـــضْنِ أبِـــيهِ مُحْتَمِـــياً وفي دَعَـــةٍ رَقَـــدُ

يأيّها البَطلُ الوَلَدْ

يَـا ذُخْـرَ حـنظلةَ الّـذِي هَـزمَ الـتّقاعُسَ مُـذْ صَـعدْ
أَنـــتَ الّـــذي أخـــزَى الأُلَـــى لم يَنْهَـضُوا يَـوْماً مَـدَدْ
مَـــن يُطلِقـــونَ سِـــيَاطَهُم ويُوَسِّـــعُونَ المُحتَـــشَدْ
حَتّـــى تَظَـــلّ خِـــرَافُهُم ظَمْـــأى يُعَـــوّقُها الـــرّمَدْ

إنْ شَاءَ فَرّقَهَا بَددْ

أو شَـاءَ حـرّكَهَا دُمـىً عَجَـزتْ بـأن تَبْقَـى سَـنَدْ

للهِ دَرُّكَ يا وَلَدْ

يـا غَـيمةٌ فِـي غَـزّةٍ هَطلـتْ فأنبَـتَتِ الجَلَـدْ

حَــضنَتْكَ بَــيْنَ جِــراحِهَا أرضٌ يُطــوّقُهَا اللّــددْ
وسَـعَى بِـكَ العَـزمُ الغَـضُوبُ لِكَـي يُـزيحَ مَـنِ اسـتَبَدْ
فالقُـدسُ خَـطٌّ كَـرَامةٍ لَيْـسَتْ بِـضَاعَةْ مَــن وَعــدْ
القُــدسُ إن ضَــاعَت فَلَــن يَبْقَــى لِــثَارَاتٍ قَــوَدْ
لِيَمُتْ عَدوُّكَ مِنْ كَمدْ
فالِعجْـلُ كَـانَ إمـامَهُم لا تَخْـشَ مَـنْ عِجـلاً عَـبَدْ
ولتَــبقَ أنــتَ بِــشَارةً سَــتَجدُّ مــا البّاغــي عَقَــدْ
مَــنْ مَــاتَ مِـنكُم فالــشّهادَةُ أجــرُهُ ومِــنِ اســتَعَدْ
لِــيَمُتْ عَــدوُّكَ مِــنْ كَمَــدْ
يأيّهـــا الـــبَطلُ الـــوَلَدْ
مَرحَــى إذَا صَــلّيتَ فِي الأقْــصَى وعَانَقَــكَ الأَحَــدْ

هــو الــغــد

2002/2/2

إذا حَـضَنَ الفَــردُ إيمانَــهُ   وقَـادَت خُطَـاهُ دُرُوبُ الـشّهادَهْ
وأَســـلَم للّهِ أحكَامَــــهُ   وما فَوقَ بَذلِ الحياةِ استزَادَهْ
تَهُــونُ المــنَايَا وإنْ أتلَعَــتْ   بأعـــنَاقِهَا تَـــتَحدّى الإرَادَهْ
يُعــشّشُ في عُمقِهـا خَــوفُهَا   مِـنَ الطّفْـلِ شَـدّ لـثأرٍ زِنـادَهْ
هُــوَ الغَــدُ يَكْــبرُ في غَفْلَـةٍ   ومَا يُدرِكُ الوَاهِمُونَ اعتِدَادَهْ
يَـــرونَ اندفاعاتِـــهِ نـــزوَةً   تَقُــومُ بِــهِ ثُــمّ يُلْقــي قِيادَهْ
وكَــم خَذلَـتْهُمْ حِـسَابَاتُهُمْ   لأَنّ الجِّهَــادَ لدَيْـــهِ عِـبادَهْ
ويُخطئ مَنَ ظنّ أنّ الحِصارَ   سـيلوي قَــنَاعَاتِهِ أوعِــنَادَهْ
ويَمــنعُهُ أن يُـضَحّي بِــروحٍ   لـيُفلِتَ مِــنْ هَفَــواتٍ مُعَــادَهْ

لا تــــساوم

2002 / 03 / 03

لا تُساوِمْ

أيّهَــا الــشّامِخُ مِــثلَ الــصّقْرِ في لَــيلِ الهَــزَائِمْ

جَــرِّدِ المــشْهَدَ مِــن عَجْــزِ الخطَابَــاتِ وَقَــاوِمْ

إنّ في رَامَ اللّــة الحُلْــم وفي القُــدْسِ المَحَــارمْ

دَعــكَ مِمّــنْ قَــد نــسُوا اللّه وأغــوَتْهُمْ تَمــائِمْ

لَــيسَ في شِــرْعةِ صُــهيوُنَ صُــقورٌ وحَمَــائِمْ

إنّهُــم مــن عَــبَدوا العِجْــلَ وهَــذَا العِجُــل قــائِمْ

لا تُسَاوِمْ

وامُــضِ مَهْمَــا اســتَكْلَبَ البَغْــيُ ولا تَــرهَبْ جِــلاَدَهْ

وأدِرْ وجَهَــكَ صَــوبَ القُــدسِ لا تأبَــه بِقَــادَهْ

تِلْــكَ (آيــاتُ) الّتــي قــد رَشَــفَتْ رِيــقَ الــشّهادَهْ

لم تكُن تَسرنُو إلى مَنْ عَرفَ الحقّ وآدَهْ
وهي أبقَى مِنْ دُمَى أفقَدَتِ العَزمَ اتّقادَهْ
فالأُلَى قد عَرفُوا بَيْرُوتَ كأساً وَوسَادَهْ
والأَلَى قد حَسِبُوا أَنّ المواخِيرَ مُعَادَهْ
ذَاكَ يستلهم لِلْنِيانَ وذَا يَدْعُو سُعادَهْ
وَجَدُوا أنّ زَمَانَ الوصْلِ قد جَفّ مِدَادَهْ
آهِ يَا بَيْرُوتُ مَنَ يألَفُ دُنْياكِ وَيَنْجُو
ومَجَالِيكِ العُيونُ الخُضرُ سَوّاهُنّ مَرْجُ
أَنتِ في السّلْم رَبيعٌ وبيَوْمِ الرّوعِ سَرْجُ
أَنتِ صِنّينُ إلى قِمّتِها الحلمُ يَجُحّ
مَدَدًا تَبقَينَ للقُدسِ إذَا الأصْفَارُ لجوّا
والجنُوبُ الحرُّ مَازَالَ بأبطالٍ يَعُجّ
إنّهُ يَحملُ كُلّ العبءِ لم يُرْهِبهُ عِلْجُ

إنّــــهُ القُــــدوةُ حِـــينَ اســــتَأخَر الغَـــيرُ ومَجّـــــوا

لاَ تُسَاوِمْ

واطلـــبِ المـــوتَ إذَا استَمْـــسَكَ بالِخـــزِي الـــرّمَائِمْ

هَاهُـــوَ الرّمــــزُ وإن جّــــرحَهُ العُـــدوانُ قَــــائِمْ

عَيـــنُهُ تَحتَـــضِنُ القُــــدسَ ويُمـــــنَاهُ تُقَـــاوِمْ

وهـــوَ في رَامَ اللّـــة الـــنّجمُ وفي غَـــزّةَ حَـــائِمْ

وهـــوَ في المهـــدِ شُــموعٌ وعلـــى المِنْبَـــرِ جَـــاثِمْ

ذَاكَ نَـــبضُ الأرْضِ لَـــن يَعـــنُو لـــشارُونَ الجـــرَائِمْ

فانْـــتَضِ العَـــزمَ تَقــــدَّمْ بثَـــبَاتٍ لاَ تُـــسَاوِمْ

وارقُـــب النّـــصَرَ الّـــذي قَـــد وعَـــدَ الـــرّحمنُ قَـــادِمْ

هـزّي ثـراك

2002/4/11

هُــزّي ثــراكِ وكبّــري   مِــنْ أجــلِ ألاّ تُقْهَــرِي
خَلّـي الجّمـوعَ وقـد مَـشَت   بَيقيــنهَا المــتَجَذّرِ
تَجـتَاحُ كالعَصْفِ الغَضُوبِ   رُؤى الجــدارِ المهتَــرِي
وتَجــذّ أنــفَ مُــدَاهِنٍ   وتُطــيحُ بالمتجبّــرِ
مــا عَــادَ للأّوهــامِ أنْ   تَعلُــو رِحــابَ المِنبَــرِ
فمواسِــمُ الأقْــوالِ قَــد   صَــارَت حَــدِيثَ تَــندُّرِ
لمّــا تلاحَمــتِ الجُــسومْ   بِــوجْهِ ذَاكَ المُفْتَــرِي
جَــزّارِ شــاتِيلاَ   ويُنْــسبُ للــصّنِيع الأَقْــذَرِ
قَــد ظــنّ أنّ ســلاَحَه   يُعطِــيهِ قُــوةَ هِتْلَــرِ
لَكــنّ في مَــسْرَى الــنبيّ   عَــزائمٌ لاَ تَمتَــرِي

يَتنَسّمُ الشّهَدَاءُ ريحَ الخُلْدِ عِنْدَ المِشْعَرِ
ويُحلّقُونَ عَصَائِباً كالطّير للنّبع الثّري
الله أكبرُ لفظةٌ في كلّ سَاحٍ تَنْبري
تُعطي العَزائمَ قُوةً تَسمُو عَلَى المسْتَدْبِرِ
الفجر أذّنَ في جنينَ فَثارَ خَوفُ المعبَرِ
واستيقَظَتْ نَابُلسُ واحتَطَبتْ جُنونَ العَسْكَرِ
وَمشَتْ على دربِ الشّهادَةِ لا تبيعُ وتَشْتَرِي
بل تَستَعيدُ كَرَامةً مِنْ رِبقَةِ المسْتَعْمِرِ
للّهِ دَرّ مُجَاهِدٍ مِن كلّ فَجّ يَنْبَري
كالنّخلِ يَرفعُ قامةً هِزأت بعَصْفِ العِثْيَرِ
مُستلهِما لصَلابةٍ الخِتْيارِ خيرِ مُعَبّرِ
عَمّا تمثّلُهُ الكرامةُ في مُحِيطٍ مُقْفِرِ

الحجر

2002/10/1

حَجَرٌ يَبْني لِغدٍ حَجَرا   وَبِنَاءٌ يَنهَضُ مُقْتَدِرَا
وعُزُومٌ مُذ فَارقَها اليأسُ   التَهَبَتْ إحسَاساً وثَرَى
ما عَادَت تَطلُبِ من أحدٍ   عَوناً أو تَتَوسّلُ مَطَرا
بَل صَنَعت من نَبضِ الأطفَالِ   لِغَدِهِم ولغَدِهَا قَدَرا
يَتَجَاوزُ خَوْفَ المرتَعِشِينَ   ويُطلِعُ أحلاَماً كُثُرا
حَجَرٌ يتحوّل قُنْبُلَةً   فإذَا انفجرّت بَذَرَت بَشَرا
تَختَرِقُ الأعداءَ شَظَايَا   لاَ تَعرِفُ خَوفاً أو حَذَرا
فَيهُبّ اللّيلُ ليَشكُمَهَا   كَي لا يتْرُكَ مِنهَا أُثَرا
لكنّ هَدِيَر الثّأرِ بِهَا   يَأنِفُ أن يَأتي مُنكَسِرا
يَتَلقّى الصّفعةَ منتصِباً   ويَرُدّ الصّاعَ لِمن غَدَرا

يأنَفُ درباً لوّثَهُ القَولُ   وفي دوّامَتِهِ انحشَرَا

كَم مثلُوم الأحساسِ إذَا   مَا الفعلُ تَوهَجَ مُنتَصِرَا

يَتَحايُل كي يَعتَقِلَ الحرفَ   ويبْذُرَ في ضَعةٍ إبرا

حَتّى يتَعثّر خطو الفَجرِ   ليخذِلَ أُفُقاً مُنتَظِرا

متاح للتحميل ضمن مجموعة كبيرة من المطبوعات من صفحة

مكتبتي الخاصة

على موقع ارشيف الانترنت

الرابط

https://archive.org/details/@hassan_ibrahem

فلسطين

2002/4/7

جِـــرَاحٌ تَخَثّـــر فِـــيهَا الأذَى   ولاَ مَـــن يَمُـــدّ لَهَـــا مِبْـــضَعَهْ
ورَجْعُ الصّدَى يجرحُ الصّمت وهْناً   ويَـــرْقُدُ مُستَـــسلِماً في دَعَـــهْ
هَوَ اللّيلُ يَزحفُ نَحو البقَاعِ   وتَـــصْرُخُ في عُمقِـــهِ زَوبَعَـــهْ
تَلَبّسَتِ الغَيمَ تَصطَادُ حُلماً   تُمـــزّقُ إطلالَـــةَ الأشْـــرِعَهْ
فَتَجرِي المِسيَراتُ دُوَن التِفاتٍ   وبالخَـوفِ أعَماقُهَـا مُـشْبَعَهْ
تُحَاوِل أَن تَكْسِرَ الطّوقَ حَتّى   تُـــبَارِحَ جدْرَانَـــهُ الأرْبَعَـــهْ
تَـرُشّ فِلَـسطِينَ في جُـرْحِها   لِتَنْـــسَى المهَانَـــةَ والمقْـــرَعَهْ
وآلامَ تَعْتَـــصِرُ الكَائِـــنَاتِ   وتُلْقمُهَـــا لَطْمَـــةً مُـــوجعَهْ
فَإن دَعَتِ القُدسُ لاَذُوا بِهَا   وكُـــلّ يُوَسِّـــدهَا أضـــلُعَهْ
لِينـــسَى مَـــرَارَةَ أيّامِـــهِ   ومَـا قَدْ شَجَاهُ وَمن رَكّعَهْ

ولم تَكُ يوماً فِلسطينُ تَرْجُو لِـدَعْمِ انتِفَاضَـتِهَا جَعْجَعَـهْ

ولا أن يـبَدّدَها فِي الفَـضَاءِ هُـتَافٌ تَـزيّدَهُ إمّعَـهْ

فِلسطينُ ذَاكَ الفَتَى اليعرُبـيُ وتِلْـكَ الفَـتَاةُ تَـشَظّتْ مَعَـهْ

وذَاكَ الكَبيرُ الّذي ظَلّ طَوْداً إلـيهِ تَحُـجّ الـرُؤى المـبْدِعَهْ

يُجـرِّدُ مـن غِمْـدِهِ عَـزْمَهُ كَأنْبَلِ مَا أنـضجَتْ مَـوْقِعَهْ

ويـرفَعُ قَامـتَهُ فِي اعـتِدَادٍ ودَرْبُ الـشّهادَةِ مَـا أروَعَـهْ

فـإن عَـنّ للمهطِعـينَ الـتِفَاتٌ وعَافُـوا مَرَاقِـصَهُمْ والجّعَـهْ

وعَـاودَهُمْ شَـوقُهُمْ للكَـرَامَةِ مِـنْ بَعْـدِ أنْ عَـبَدُوا القُـبّعَهْ

سَـيلقَون أنقَـى أحاسِيـسِهِمْ ويـستَرْجِعُ الـشّعبُ مَـا ضَيّعَهْ

طائر الفينيق

أكتوبر 2000

ارفـعْ جَبينَكَ لا يَثنِيكَ مُنكَسِرُ ... وحَوْلَكَ الشّعبُ كالإعصارِ والقَدَرُ
يَأيّهَا القَابِعُ اليقظَانُ مَا فَترتْ ... مِنْهُ العَزائِمُ أو أقعَى بِهِ خَوَرُ
قِف وانظُرِ البُسَطاءَ الجائِعينَ وهُم ... سَدٌّ يَحُوطُكَ وُدّا وهو مُقتَدِرُ
ومُدّ نَحوهُمُو كفّيكَ فِي ثِقَةٍ ... بَهَا تَعزّ وباسمِ اللهِ تَنْتَصِرُ
لا يَردَعَنّكَ من شَاهَتْ مَوَاقِفُهُم ... واسلَمُوكَ لشارُونٍ وهُم كُثُرُ
الـرّاكِعِينَ خَزَايَا في مَرَابِطِهِم ... والبَائِعيَن الثّرَى والظّلمُ يَستعِرُ
لِلغَربِ أطوَعُ مِن كفّ مَخضّبَةٍ ... وفي مَوَاطِنِهِم يـزري بهم بَطَرُ
ويُطبقُونَ علَى الإحسَاسِ في صلَفٍ ... فَمَنْ يَقُلْ آهِ يَغدُو ضِمْنَ من كفَرُوا
نِعمَ الشّبَابُ شَبابٌ أمهَرُوا وَطَناً ... دَمَاءَ هُم ثُمّ جَادُوا فَوقَ مَا قَدَرُوا
إن أظلَمَتْ نَهَضُوا شَمْساً مُنَوِّرةً ... وإن تَشَظّوا سَقَى رَوضَاتِهِم مَطَرُ
تَلاَقَحُوا والثّرى حَتّى إذَا نَضَجَتْ ... رُوحُ الكِفَاحِ استَطَالَ المجدُ يَفتَخِرُ

ليُظهِرُوا للغُفَاةِ الواهِمِينَ رُؤى ... لاتَرْهَبُ الموتَ إن قَدْ أرعَدَ النّفرُ
عُيُونُهم لِقِبَاب القُدْسِ رَانِيةٌ ... وَفي الصّدُور انشِغَالٌ شَابَهُ كَدَرُ
ونحنُ مِن نِصفِ قَرنٍ نَمتَطِي خُطَباً ... كسِيحَةً وغُثَاءُ القولِ يَنْهَمِرُ
ونحنُ أنضاءُ تَستَجْدِي كَرَامَتَها ... تَسوّلاً وبثوب الخِزْي تَأتَزِرُ
شَابَتْ مواقفُنَا وانتَابَهَا وَهَنٌ ... فَاستَنْوقَتْ بَيْنَمَا الأشبَالُ قَد كَبَرُوا
لا تَلْتَفِتْ نَحونَا أو تَنتَظِرْ مَدداً ... فَلَن يُعينَكَ مَن للقَاع يَنْحَدِرُ
ولُذْ بشَعبِكَ واشدُد كُلّ آصِرةٍ ... إليهِ فَالحُلمُ في كَفَيهِ والثّمرُ
واجعَل نِدَاءَكَ يَا لَلْقُدسِ وامضِ بهِ ... للنّصرِ والنّصرُ دَربٌ شَائِكٌ وَعِرُ
إن حَاصَرُوكَ بَدَبَابَاتِهِم سَفَهاً ... فأنتَ تحصُرُهُم مِنْ حَيثُ مَا قَدَرُوا
أو خَرّبُوا الأرضَ واجتَثّوا عَمَائِرَهَا ... فَمِن دِمَاء الضّحَايَا يَنبُتُ الزّهرُ
لَكُم غَدٌ ولَهُم في كُلّ مَوْقِعةٍ ... خِزْيٌ بِكُلّ بقاعِ الأَرْضِ يَنْتَشِرُ
فقَاتِلُوهُم عَلَى اسْمِ اللّهِ ما طَلَعتْ ... شَمْسٌ وغَابَ بلَيلٍ مُوحِشٍ قَمَرُ
فأنتُم الغَدُ إنْ فَاضَت ... يَحميكُم الظّفْرُ والسّكّينُ والحَجَرُ

نَبْضُ عَاشقٍ مِنَ الشّتَاتَ

2000/12/8

بَرمتُ بمَن يُنادينِي   تَصبّرْ يَا فِلِسْطِينِي

ومَا أحْسَسْتُ أنّ هَوايَ   مُشتَاقٌ لِتَوْطِينِ

فَقَد أبقَيْتُ في حَلحُولَ   وَكْراً سَوفَ يُؤوينِي

هُنالِكَ كَرمَةٌ ظَلّتْ   عَلَى بُعْدٍ تُنادينِي

وأُقسِمُ صَادِقُ العَزَمَاتِ   بالزّيتُونِ والتّين

وبالشّهَدَاءِ في بَيْسَانَ   أوْ في دَيْرِ ياسِينِ

بأنّ اللّيلَ مَصْلُوبٌ   عَلَى أفُقِي كَسِكّينِ

يَلُفُّ المَسْجِدَ الأقْصَى   ويَمرَحُ في بَساتينِي

ويُطلقُ آلةً صَمّاءَ   تَحصُدُني فَتُحيينِي

أنَامُ وذَلِكَ الإحُساسُ   في عُمْقِي يُناجِينِي

وأحمِلُ في يدي حَجَراً   وأهتِفُ لِلمَلاَيينِ
خُذُوني بين أيديكُم   صَلاَةً جَذّرَتْ دِيني
بِهَا استَسْقَى أوائِلُنَا   وكَانَتْ نَصرَ تَشرِينِ
أزِيلُوا نَظْرَةَ الإشْفَاقِ   فالأهْوَالُ تكفيني
أنا ابْنُ الأرْضِ تُطلِعُنِي   لَظىً أوزَهْرَ نَسرِينِ
وتَحضُنُنِي هِلاَلاً شَعّ   فِي لَيْلِ الزّنَازين
ووعْداً يَحْمِلُ البُشْرَى   لآلافِ المسّاجِينِ
أنا ذَاكَ الّذِي قَد ظَلّ   يَتلو آيَ ياسِينِ
ويَجْبَهُ صَدْرُهُ زَخّاتِ   أبناءِ الشّيَاطِينِ
ليحْمِيَ حُلْمَ مَنْ ثَارُوا   فِداءَ العِرْضِ والدّينِ
وذَاكَ الطّفل مَنْ ضَحّى   ولَم يَرْكَنْ لِتَطْمِينِ
بَدَتْ عَينَاهُ جِسْرًا عَو   دَةٍ عَبَرتْ شرايِيني

وعَذْرَاءُ قَدِ انْتَبَذَتْ   رَفَاهَ العَيشِ وَاللّين

وزَفّتْ نَفْسَهَا للقُدسِ   في أُبْهَى الفَسَاتينِ

ولم تَحفَل بَباراكٍ   ولا تَهدِيدِ شارُونِ

ودَاسَتْ نَجْدَةَ الأعْرَابِ   بالأقْدامِ في الطّينِ

فيا طَيراً علَى يَافَا   يَرِفّ بِشوْقِ مَطّعُونِ

ويانَبْضاً تَقَادَمَ عَهْدُ   هُ مِنْ يومِ حِطّينِ

ثِقوا فيما تَشدّ علَيهِ   أيديكُمْ كإسْفِينِ

غَداً سُيدَقُّ نَعشهُمُو   لكي تَحيا فِلِسْطيني

يـوم الأسـيـر

خَلّـوا الجِّـراحَ تَمـجّ نَـارا ... لتُطَهّـر الـوطنَ المُـضَارَا
هُـبّوا زَوابـعَ تَـستبيحُ ... اللّـيلَ وانتَـصِبُوا مَـنَارَا
ودّعُـوا الألَـى أزرَى بِهِـمْ ... خَـوفٌ واورَثَهُـم شَنَـارَا
يَتَـسوّلُونَ حَـيَاتَهُم ... كالـدّودِ يَلعـقُ أيَـن سَـارَا
لاَ تَأبهُـو إن جَعْجَعَـتْ ... قَحْطَـانُ واسـتدعَت نِـزارَا
أو ثَرْثَـرَ المُـتَحذْلِقُونَ ... وهَلّلُـوا ونَـسُوا جِـوارَا
لاَ شَـيء إلاّ عَـزمةُ الـشّهدَاءِ ... تَبـتَعِثُ انْفِجَـارَا
يَأيّهَـا المغـبُونُ والحِقـدُ ... المقَـدّسُ لاَ يُمَـارَى
والاحـتِلاَلُ مُثَـبّتٌ ... قَدمَـيهِ يَعـبثُ حَـيثُ سَـارَا
قَـدّمْ شَـهيَدكَ رَافِعـاً ... رَأسَـاً وعِـشْ مَعَـهُ فَخَـارَا
واسـتَقْبل المـوتَ الّـذِي ... يَخْـشَاهُ مَـنْ وَلُـوا فِـرَارَا

بقـــنَاعةٍ صَـــنَعتْ حَـــياةً　　حُـــرّةً ورَعَـــت ذِمَـــارَا
يَـــومَ الاســـيرِ عَلَـــى جبيـــنكَ　　تَـــرفَعُ العَـــزَمَاتُ غَـــارَا
وعَلـــيكَ تَعـــتَمدُ الجّمُـــوعُ　　تَـــرُبّ آمَـــالاً كِـــبَارَا
لم تَـــبقَ وَحـــدَكَ يَـــومَ أنْ　　شَـــدُّوا عَلَـــى حُلُـــمٍ جِـــدَارَا
بـل كُنْتَ فِي نَبضِ الجُمُـوع　　شَـــرَارةً وهَـــوْى مُـــثَارَا
تِلـــكَ الـــشّعوبُ وفِعْلُهـــا　　لا مَـــنْ تَحذْلَـــقَ واســـتَخَارَا
حَـدّق لِـصِنوكَ فِي الجَـنُوبِ　　تَـــشُدّ قَبْـــضَتَهُ بِـــذَارَا
مَـــا شَـــبّ فَـــوقَ الأرْضِ　　إلاّ واســـتَحَالَ بِهَاجِمـــارَا
لُبـــنانُ يالُبـــنَان هـــذَا الـــيو　　مُ يَملَـــــؤُنَا فَخَـــــارَا
سَـقَطَ الخِـيامُ وفَـرّتِ الجُـرْ　　ذَانُ تَعتَمِـــــرُ الخِمَـــــارَا
وتَـسَابَقَ العُمَـلاءُ مَذْعُـورِينَ　　يَفْـــــــــــتَقِدُونَ دَارَا
مَـــرْجُ العُـــيُونِ تَـــبدّلَـتْ　　رُؤيَـــاهُ واعتَـــنَقَ الـــنّهارَا

وتَفلّـــتَ الـــضّوءُ الحَبـــيسُ كـَمَــا تَفلّـــتَتِ الحُـــبَارَى
طُوبِــــــى لأرْوَاحٍ طَـــــوَتْهَا الأرْضُ قَــدْ نَـضِجَتْ ثمَــارًا
وعَلَـــتْ زَنَـــازِينَ الخِــيامِ لتُلْـــبِسَ الجُـــدْرَانَ عَـــارًا
لبـــنَانُ أعْطَـــى الـــدّرسَ هَلْ يستَوْعِبُ الدّرسَ الحَيارَى
هَـــل يُدرِكـــونَ بـــأنّ الاستِـــشْهَادَ لَـــيسَ الانْـــتَحَارًا
بَـلْ قــوّةٌ جمــعَ الـضّعيفُ بِهَـــا إرَادَتَـــهُ فَطَـــارًا
حَـيثُ الكَـرامةُ والجِهــادُ بَـــنَتْ لِعـــزّتِهَا مـــدَارًا
يَـــومَ الأسِـــير لـــو الـــتَفَتَ شَـكَـى اليَمِينُ لَـكَ اليسّارَا
وتَـــسَابَقَتْ نَـــــزَواتُهُمْ تَلْهُـو كمـن لَعِـبَ القِمـارًا
بَغْـــدَادُ مازَالَـــتْ هُـــنَاكَ أسِــيرَةً والغَـــربُ جَـــارًا
تَنْعَـــى زُبَـــيْدةَ والرّشـــيدَ وحَـــوْلَهَا جِـيفٌ سُـكَارَى
وهـي التّـي عَـشِقَتْ شُـمُوخَ الـنّخْلِ لَـمْ تَخْـشَ الـدُوارًا

وذَوُوا القــرابةِ يُخفِـضُون	رُؤوسَــهُمْ جُبــناً وعَــاراً
هُـمْ بـينَ مَـن غَلّـتْهُ عُقْدَتُـهُ	وَمَــن عَــبَدَ الـــشّعَارَا
يَهْـوِي بِهِـمْ عُـذْرٌ و أقــبحُ	مِــنْهُ مَــا اجتَــرَحُوا مِــرَارَا
والجُـوعُ يَـسْتَلّ الحَـيَاةَ	ومُـــتْخَمٌ يَبْتَـــزُّ جَـــارَا
أنـــا لاَ أُبــدّلُ نَظْرَتِـــي	فِـيهِمْ فَقَــدْ ظَلّــوا صِــغارًا
الخَافِــضِينَ رُؤوسَــهُمْ	للأجْنَبِــيّ بَمَـــا أشَــارَا
تَــبّا لهــم كَـمْ أحْدَثُــوا	فِــيمَا يُــرَاوِدُنَا انْهِــيَارَا
خمــسونَ عَامــاً أدبَــرَت	حُبْلَــى ومَــا ولَــدَتْ نَهَــارَا
تَمــشِي خُطَــى الطّــاووسِ	مُــثْقَلَةً وتَــصْطَنِعُ اعِــتذَارَا
حَتَـــىّ تَفلّــتَ مِــن قُــيودِ	الأسْــرِ مَــن صَــنَعَ انتِــصَارَا
مــتقدّما مـــن أسْـــرَجُوا	عَـــزَمَاتِهِمْ ورَمُـــوا خُـــوارًا
(شِــبْعَا) تَمــدّ يــداً لــصارُوخٍ يَخُــوضُ لَهَــا غِمَــارَا

حَمَلَّتْهُ أنفاسُ الجَنُوبِ فأورَثَ اليأسَ انِدحَارَا

هُوَ ذَا المحَاربُ لاَ الَّذي بَقِيَتْ مَعَارِكُهُ اجْتِرَارَا

يُقْعِي وتَصْنَعُهُ المنَابرُ كِذبَةً كُبْرَى جِهَارَا

مَن كانَ يُشْعِلُ حَرْبَهُ بإذاعَةٍ صَنَعَتْ نوارا

وسِلاحُهَا طَبلٌ ومِزمَارٌ يَسيرُ بِنَا انحِدَارَا

فمتَى نُحلّق كالجَنُوبِ لتُرجِع العَزماتُ دَارَا

ومَتَى نُفجّرُ نَخْوةً جَهِدتْ وتَفْتَقِدُ انتِصَارَا

فَلَعَلَّنَا نَحْذُوا خُطَى ذَاكَ الَّذي هَدَمَ الجِدَارَا

المناضل

2000/ 10/ 31

سَمّروا وَجْهَهُ بِكُلّ المخَافِرْ ثُمّ حَامُوا عَلَيْهِ حَوْمَةَ غَادِرْ
نَهشُوا الحلُمَ مُزْهِراً في مَآقِيهِ فَهَبّ التّرَابُ حِضْناً يُنَاصِرْ
شَرَخُوا صَوتَهُ لِيَسقُطَ حَرْفُ ظَلّ في نَبْرَةِ التّحدّي يُسَافِرْ
عَوّدُوه لَيْلَ الزّنَازِينِ لَكنْ مَنْ تُرَى يَكْبح النّجومَ السّوَاهر؟
كَسَرْوا زِنْدَهُ فأرسَلَ جِذْرا في عميقِ الثّرى ليُنْبِت آخرْ
لم يُعَفّر جَبِينَه عَفنُ الطّينِ فَقَد شَبّ في شُرُوخِ المحَاجِرْ
إنّه ذَلكَ المنَاضِلُ ينحازُ لأرضٍ، ولم تَرُعْهُ المخَاطِرْ
فارِسٌ لَم تكُنْ لتُوقِفَهُ الرّيحُ إذَا الرّيحُ عربَدت في المعَابِرْ
يَنْتَمِي فِعْلُهُ إلى جَبَل النّارِ وتَأتِي عَلَى يَدَيْهِ البَشَائِرْ
لم يكن يَقبَل الحيَاةَ انهِزَاماً وارتَقَى فَوقَ عَنْعَنَاتِ المَنَابِرْ

صَـامداً ـِفِ وُجُـوهِ مَـنْ قَهُـروهُ مُنْشِباً ـِفِ دُمَي الظّلامِ الأظَافِرْ
قَاذِفاً تِلكُمُ الحِجارَةَ كالجمْرِ ومُـــستَقْتِلا بِعَـــزْمَةِ ثَائـــرْ
كُلّما لَعْلَعَ الرّصَاصُ تَصَدّى بِثَبَاتٍ ـِفِ وَجْـهِ تِلْـكَ المَجـازِرْ
فـإذَا مَاهَـوَى شَهِيُد عَلَى الأرضِ تَلقّـاهُ مَـنْ سَـعَى لاَيُحَـاذِرْ
كُلّهُـم بانْـتِمَائِهِمْ لِفِلِـسْطِيـنَ نَقَـاءٌ تَـشِفّ عَـنْهُ الـسّرَائِرْ
فالـتَفِتْ يَافِـدَاءُ نَحْـوَ رَوَابِـيكَ وحَـصّنْ بالعَـزِمْ تِلْـكَ البَـيَادِرْ
دَعْـكَ مِمّـن يُقَعْقِعـوُن طُـبُولاً وَمَـنِ اسْتَعْذَبُوا دُخَانَ المبَاخِرْ
ومَـنِ استَأسَـدُوا إذَا أقفرَالـساحُ فَجَالُـوا كَمَـا يَجُـولُ العَنَاتِـرْ
هُـم بِـوَجْهِ العَـدُوّ ألْـيَنُ كَفّـاً وبجنبيك مِثْلُ طَعْنِ الخَنَاجِرْ
فاطِلِقِ النّارَ عَامِداً صَوْبَ شَيْلُوكَ فَكَـمْ رَوّعُوا خُدُورَ الحَرَائِـرْ
إن يَكُـنْ يَومُهُمْ يُعَـرْبِدُ ظُلْمـاً فَعَلَـيْهِمْ غَـداً تَـدُورُ الدّوَائِـرْ
يـا شهيداً عَلى تُراب فِلِسْطِيـن ويَـامَن إلى الـشّهادَةِ سَـائِرْ

إنّـهُ المسجدُ الّذي كَـرّمَ اللّهُ   أيَـسْطُو عليـهِ نَـذْلٌ مُغَامِـرْ؟!
والملايـينُ خُـنّعٌ تكـرعُ الـذّلّ   ويَلْهـوُ بهَـا الهـوَى والمظَاهِـرْ
تَتَـنَادَى عَلَـى الهُـتَافِ لتَتْـسَى   ثُـمّ تغْفـو عَلـى بَلاَغَـةِ شَـاعِرْ
طَهّـروا عُمْقَهـا بـنارٍ تَلَظّـى   ودَعُـوهَا فإنّهَـا لاَ تُـنَاوِرْ
إنّ في عُمقِها تَجسّدتِ القُدسُ   عَرُوساً حَامَت عَلَيها النّواظِرْ
وستَبْقى أُفقاً لِكُلّ طُمُـوحٍ   يَعْرُبِـيّ إلى الجهـادِ يُـبادِرْ

يأيّها اللاّهي

نوفمبر 2000

يأيّهِـــا الّلاهـــي بآلاَمِـــنَا ثَـبْ إنّ هَـذَا الأمَـر لا يَـسْتَقيـمْ
فاللّـيلُ مَجْـبُولٌ عَلَـى غَـدْرِه حَتّـى وإن قَد هَامَ فيهِ النّسيـمْ
ودَاعَـــبَتْ حَافَاتِـــهِ رَجْفَـــةٌ يَسكُبُها صُوتٌ نَـديّ رَخِيمْ
واللّـيلُ لاَ يَعْـدُو سِـوَى مِخْلَـبٍ أو غَـدْرَةٍ أو طَعْنَةٍ في الصّمِيمْ
يأيّهَـــا الّلاهـــي وفي ظَـــنّهِ إنّ طُمـــوَح الكـــون قَـــبُض
تَـسْهُو نَـوَايَاك، فَيَـصحُو بِـنَا تَحفَـزُّ الموجُـوعِ عَـافَ الُملِـيمْ
وتُذعِرُ الأقْصَى لكـي يَمّحِي مِن أُفْقِهِ صوتُ الأذَانِ الَحمِيمْ
فَيسكُبُ الجُـرحُ عَلَى بَصْمَـةٍ قَد شَوّهت صَفوَ الجِدارِ العظِيمْ
حتّـى يُـوارِيها لكـي لا نَـرَى مَبْكًى، ولاَوَجْهَ الجبَانِ الذّميمْ
فالقُدْسُ تَبقَى القَلْبَ مَهْمَا عَلاَ صَـوتٌ بـأنّ القُـدسَ أُورَاشَـليمْ

وكِبْـرُهَا يُبْقـى لأحـزَانِها	يَـوْماً بـأن تُفْضِي بهـمّ مُقِـيمْ
مِـن أجْلِهَـا تَمحُـو قواميـسُنا	مِنْ بَيْنَ صَفْحَاتِها حُرُوفَ الحَلِيمْ
وذَاكَ خَـطٌ أحمـرٌ سُـوُرهَا	يُفْـضِي، بَـبوّاباتِه لِلْجَحِـيمْ
فمن يكن يُـزْرِي بهَا جَاهلاً	تَلْقَـاهُ إذ يَأتِـي بـرَدٍ ألِـيمْ
وإنْ دَجَـا لَـيلٌ عَلَـى كِبْـرَهَا	ظُلْماً، وأصْمَاهَا الأسَى في الصّميمْ
فإنّهـا تَعلُـو بأصْـفَادِهَا	مِثْل شُمُوخِ الفَجْرِ يُحيي الرّمِيمْ
تَستَجلب الأصباحَ مِنْ خِدره	مـن أجلِ رُوحٍ في المنَافي تَهِيمْ
واكْـبُدٍ ذَابَـتْ عَلَـى تُـربِهَا	حَتّـى يَميسَ الحُلْمُ فوْق الأدِيمْ

قمّة العطر

2000/11/25

أيّها الصّاعِدُ صوبَ الشّمسِ يَعلُو ويُجالدْ
سابحاً في غيمةٍ من دَمِهِ، والأفقُ خامِدْ
أمُّكَ الأرضُ، لعَينَيْهَا تُصلّي وتُجالدْ
فإذَا حَامَتْ أمَانِيكَ، وأعْيَتْكَ الطّرائِدْ
فانْزَرِعْ مِئذَنَةً في القُدسِ، تَعلُو وتُعَانِدْ
أنْتَ مَن يرسِمُ مُنْذُ اليومِ أطْيَافَ القَصَائِدْ
حَيْثُ تَبقَى القَممُ الخرسَاءُ كَمّاً دُونَ عَائِدْ
همّها في صُوَرٍ تَجمُعَها حَوْلَ الموائِدْ
ضحكةٌ خادعةٌ أبعادُها ، والبغضُ واحِدْ
ويدُ ، تُمضي قراراً ، ويد ، تَطْعَنُ صامِدْ
بينما أنت نقاء الحرف في عُهْرِ الجرائِدْ

كلّمـــا أطلعَـــكَ الـــثأرُ لظـــى في وجـــه حاقـــد
وتحـــوّلْت بكـــفٍ حجـــراً هَـــزّ الـــسّواعِدْ
هلّـــل الـــزّيْتُونُ، وانـــزَاحَتْ عَـــنِ الـــصّدر المـــوَاجِدْ
أيّهـــا الطّالـــعُ مِـــن غَـــزّةَ مِـــن طُهْـــرِ المـــسَاجدْ
صَـــانعاً أقـــدارَهُ مُتّـــشِحاً عَـــزْمَةَ مَـــارِدْ
قَـــد تَخطّـــيتَ الألى قَـــد عَـــشِقُوا صُـــنْعَ المكَائِـــدْ
ونَـــسِيتَ القِمّـــةَ الأوُلَـــى لـــتَلقَاكَ الـــنّواهِدْ
قِمّـــةَ العِطـــرِ الّـــذي أسْـــكَرَ أنْفَـــاسَ القَـــصَائِدْ
إنّهـــا صُـــنْعُ (دُيـــورٍ)، وجَنَـــى تِلْـــكَ المعَاهِـــدْ
يَعْـــبَقُ (الـــشّانِيلُ) حـــيَنْ اللّـــيُل يَغْفُـــو بِالمَـــوَاجِدْ
ويَمـــيد الـــصّبْحُ (بالأرْبـــيج) يَلْهُـــو ويُـــوَاعِدْ
تَـــرفُلُ الأزْيَـــاءُ والأصْـــبَاغُ في كَـــوْنِ القَلائِـــدْ
يَـــسْكُبُ الـــضّوءُ عَلَـــيْهَا حُلُمـــاً أعْـــيَا الوَسَـــائِدْ
شَـــارِداً حطّـــمَ مـــن نَـــشْوتِهِ كُـــلّ القـــواعِدْ

لِيَـــشُدّ الأزْرَ في الأقــصَى بآهَـــاتِ الخَـــرائِدْ
إنّهَـــا أُمْنِـــيَةٌ تُنْـــسِي فِلِـــسْطِيَن الـــشّدائِدْ
حِيَـــنِما يَـــسْتَجمِعُ العِطْـــرُ قُـــواهُ لِـــيُجَاهِدْ

كـلـمـاتـي ...

2000/11/10

كَلِمَاتِـــي أطـــيَارُ بَنَانِـــي ... تَـــسْرِي فتُفـــرّج أَشْـــجَانِـي
وتَلُـــوحُ شُـــعَاعاً موعـــوداً ... بِنَـــسيمٍ يَعْـــرِفُ أَلَحَانِـــي
لِـــشَبَابٍ فَـــارَقَهُم خَـــوْفٌ ... وَدَعَـــاهُمً حُـــبُّ الأوْطَـــانِ
لِـــيَمُوتُوا كَـــي يَـــسلَمَ حُلُـــمٌ ... مِـــنْ دَنَـــسِ عَـــدُوّ خَـــتانِ
سَـــارُوا فَـــوْقَ ثَـــرَاهُم نَـــسَماً ... صَـــمَدَتْ فِي وَجـــهِ الطُّغْـــيَانِ
يَفْـــتَكُ الفَجْـــرُ طَـــرِيقَهمُوُ ... مِـــنْ بَـــيْن~ بَـــرَاثِنِ سَـــجّانِ
وتَطـــيرُ بِهـــم نَحـــوَ فَـــضَاءٍ ... يَأنَـــــفُ إذْلاَلَ الْعِبرْانـــــي
لِيَـــصُوغُو مَلحَمَـــةَ الأقـــصَىَ ... سَـــطْراً فِي سِـــفْرِ الإيمَـــانِ
فالقُـــدسُ تَهُـــزْ خَـــيَالَهمُو ... إن سَـــمُجُ هُـــتَافُ الإدْمَـــانِ
وفلـــسْطِينُ نـــداءٌ يَعْلـــوُ ... كَطَـــلاَوَةِ صَـــوتِ الآذَانِ
يَـصِلُ رُؤاهُـــم بِـــنِداءِ الأرضِ ... فَيَـــسْتَنْطِق ألـــفَ لِـــسَانِ

وتَعــاظَمَ زَخَــمُ المُحْــتَجّينَ وقَــرُبَ الــوَعْدُ الرّبّانِــي
فَــبكُلّ شَــهِيدٍ يُــسقطُهُ شَــرَهُ المحــتّلِ العُدْوانــي
تَدنُــو الخُطُــواتُ لغَايــتِها مَهْمَــا عَــرْبَدَ سَفهُ الجّانــي
يَــامَنْ نَــذَرُوا أرْوَاحَهُمُــو واخــتَارُوا دَربَ الــشّجْعَانِ
أيُــدَانُ القَاتِــلُ أمْ يَغــدُو ذَاكَ المقــتُولُ هُــوَ الجَانِــي
لا يَلتَفِــتَنّ بِكُــم ظَــنٌّ فيْ عَـوْنٍ مِـنْ كَـفّ جَـبَانِ
فَهُــنَا صَــمتٌ وهُــنَا خَــوفٌ يكتَـنِفُ القَاصِـيَ والدّانِـي
قِمَــمٌ تَــصْخُبُ وَيُــرادُ بِهــا إجهَــاضٌ وخَــرابُ كِـيَانِ
حتّــى إن هَــدَرَ مُحَــدِّثُهـا يَدْعُــو لِلحَــلّ الإنْــسَانِي
هُــوَلاَ يَعْــدُو إلاّ أصــداءَ لِمــنْ عَبَــثُوا بالأوْطَــانِ
هُــو وَجْــهُ الخَــوفِ يُبَــشّعُهُ تَــارِيخٌ حَفَــلَ بِخُــذْلانِ
فامـضُوا بِمَـسَارِكُموُ قُـدُماً فَــبِكُم يتَعــزّزُ إيمَانــي

بـــرقـيّــة

2003/9/14

نَحْنُ فِي مَعرَكةٍ أكْبرُ مِمّن يَتَبَنّونَ ومَنْ لاَ يَقْبلُونْ
نَحْنُ لاَ نَطْمَحُ إذْ نَصمُدُ إلاّ أَنْ نَكُونْ
فإذَا مَا فِهمَ الآخَرُ فِي هَذَا جُنُونْ
فَلْيَمُتْ مِن كَمَدٍ أو ليَعِشْ وَهْمَ الظّنُونْ
مَنْطِقُ التّارِيخ والحقّ حُسَامٌ لاَ يَخُونْ
فليُغَادِرْ هُوَ والعَسْكَرُ والمُسْتَوطِنُونْ
أو يَذُوقُونَ مِنَ الأحَرارِ كَاسَاتِ المَنُونْ

مرافعة أمام محكمة العدل

فبراير 2004

ألاَ أيّهَــا الــسّادَةُ الجَالِـسُون عَلَـى سُـدّةٍ مَلّـتِ الإنْـتِظَارَا
تُمَضّوُنَ أوْقَاتَكُم فِي جِدَالٍ يَطُولُ ومَا تَحْسِمُونَ القَرَارَا
وتَغْفُـو القَـضَايَا بِأدْرَاجِهَـا ويَحْتَكِـرُ المُعْتَدُوُن الحِوَارَا
أتَيتُ لأبْسُطَ مَا نَال شَعْبِي وأُوُضِحَ مَا عَنْكُمُو قَدْ تَوَارَى
لأنّ الحُقُوقَ سَتَبْقَى الذّبِيحَ وَلَنْ يَصْنَعَ الخَانِعُونَ انْتِصَارَا
مَنَحْـنَا مَـصَائِرَنَا لِلْقَـرَابَةِ عَـلّ رُؤاهُـمْ سَتَجْتَثّ عَـارَا
وَكنّا الضّحِيّة في الحَالَتَينِ يَمِينـاً تَوَلُوا بِنَا أَوْ يَسَارَا
وعِشْنَا القَضِيّةَ مَابَينَ سِجنَينِ قَدْ أدَمَنَا الخَنْقَ والإعْتِصَارَا
يُرِيدُونَ أنْ يَخْنُقُو القُدْسَ ظُلماً لِكَي يُوقِفُوا لِلأذَانِ انْتِشَارَا
ويَسْعَوْنَ كَي يَشْنُقُوا حُلْمَ نَابُلْس حَتّى تَمُوتَ العُزُومُ انِكسارَا

لِتَــرْتَدّ غَــزّةُ مِــنْ يَأسِــهَا لأعمَاقِهَا ثُمّ تقْضِي انْتَحِارًا
وذَلِـكَ مَـا هُـوَ فَـوْقَ المُحَــالِ فَأشْبَالُهَا حَسَمُوا الإخْتِيَارَا
وَمَــنْ لَــمْ يَــذُدْ عَــنْ حِمَــاهُ سَيُعْطُونَ إنْ تَركُوهُ الوِجَارَا
أقُولُ لَكُمْ أيّهَا الرّاعِشُونَ وَمَنْ تَخِذُوا الزّيفَ دَوْماً شِعارًا
وَصَاغُوا مِنَ الخَوفِ قَيْداً يَجُورُ ويَخْنُقُ مَنْ يَرْفُضُونَ الجِدَارَا
أنَــا صَــرْخَةُ الحَقّ لم تَـأتِ لِــتَلْهُوَ أوْ تَتولّــى فِــرَارَا
وَتَسْلُوَ مَنْ عَايَشُوا الإنْتِظَارَ لخَمْسِينَ يَحْتَضِنُونَ الدّيَارَا
يَــسيرُونَ للمَــوتِ فِــي عِــزّةٍ بِهَا الدّربُ في كِبْرياءٍ أنَارَا
وَصُــوتٌ لِحَـنْظَلَةَ المَقْدِسِــي يُصَادِمُ فِي كُلّ وَجْهٍ جِهَارَا
أنَا الرّقَمُ الصّعبُ لا يَسْتَكِينُ إذَا استَكْلَبَ اللّيلُ يَطْوِي نَهارَا
وصَرْخَةُ ذَاكَ الضّمِيرِ الّذي يُعَــذّبُ صَــاحِبَهُ إنْ تَــوَارَى
وَمَن ظَلّ يُشعِلُ نَبْضَ الزّلازِلِ يُــرْجِعُ لليَائِــسِينَ اعتِــبارَا

وَلَــسْتُ أقُــودُ سَــلاَماً مُــذِلاً وَلاَ أتَعَاطَــى الــبّدِيَع انْــبهَارَا

نَمَتْنِــي زَيْــتُونَةٌ قَــدْ تَــصدّتْ لجــرّافَةٍ وجُــنُودٍ سُــكَارَى

إذَا ظَمِــئَتْ تَــرْتَوُي مِــنْ دَمٍ يَجُــودُ بِــهِ الــشُّهَدَاءُ اخْتِــيَارَا

(وآيَــاتُ) مِــثْلُ شَــقِيقَاتِها مَشَاعِلُ تَعْلُــو بِلَــيْلِ الحــيارَى

وتُعْطِــي لِمَنْ يَمْضَغُونَ الحُرُوفَ وَلَــمْ يَــرْفَعُوا للجِهَــادِ مَــنَارَا

دَلِــيلاً يُعَــرّي خِــيَانَاتِهِمْ ويُخْــزِى الأَذلاّءَ جَــاراً فَجَــارَا

فَمَــنْ ظَــنّني لُقْمَــةً تُسْتَــسَاغُ فَفَي جَوْفِهِ سَوْفَ تَهْوِي جِمَارَا

ومَــنْ سَــوّقُوا أنّ شَــارُون يَــوْماً يَــرُومُ سَــلاَماً ويُــبْدِي اعــتِذَارَا

هُــمُ الواهِمُــونَ ومَــنْ فِي غَــدٍ يَــرُونَ يَــداً تَــتَحّدى الحِــصَارَا

وتَنْهَضُ خَلْفَ الجّدَارِ الكَئِيبِ تُــصَادِمُهُ ثِقَــةً واقْــتِدَارَا

الشّهيد

2004/4/4

إنْهَضْ لِثأرِكَ لاَ أبَا لَكْ ... وأدِمْ صُمُودَكَ واشْتِعالَكْ
فَجّر جُنونَكَ في المَدى ... وادفِنْ قَصِيدَكَ واخْتِيَالَكْ
واحْمِل سِلاحَكَ واعتَصِمْ ... بِاللهِ حَسبُكَ مَا جَرَى لَكْ
إنْ غَابَ وَجْهُ الرّمزِ ... لم تَبْرَحْ مَآثِرُهُ حِيَالَكَ
يَأيّهَا الشّيخُ الّذي ... لم يَنتَقِصْ مَوتٌ جَلاَلَكْ
أفْنَيتَ عُمْرَكَ صَامِداً ... تُهدي إلَى الأقْصَى نِضَالَكْ
وجَعَلْتَ مِنْ شَرَفِ القَضِيّةِ ... غايَةً وبَذَلتَ مَالَكْ
يَتَعَانَقُ الشّهدَاءُ يَومَ شَدَ ... دْتَ مُبْتَهِجاً رِحَالَكْ
ومَضَيتَ مَحْمُودَ الخُطَى ... والهَامِلُونَ غَدُوا نِعَالَكْ
يَأيّها الشّيخُ الجَلِيلُ ... وَمَنْ تُرَى يُحْصِي فِعَالَكْ

لمّا دَعَاكَ الفَجرُ مَلْهُوفاً ... بَسَطْتَ لَهُ ابتِهَالَكْ
ودَعَوتَ رَبَّ الكَوْنِ فيْ طُهْرٍ ... وفُزْتَ بِمَا قَضَى لَكْ
أعَوامُكَ السّبعُونَ والكُرسِيُ ... لَمْ تُقعِدْ خَيالَكْ
بل أرّقَتْ شَارُونَ والأذْنَا ... ب فارتَكَبُوا اغتِيَالَكْ
فَلَئِنْ رَحَلْتَ مُضَرّجاً ... بِدَمٍ ولم تَرْضَ اعتِزَالَكْ
فَعُيُونُ غَزّةَ تَحْتَوِيكَ ... وفيْ أسَى عَزّتْ رِجَالَكْ
أمّا الأُلَى غلّوا يَمينَكَ ... ثُمّ قَدْ حَطَمُوا شِمَالَك
مَنْ حَاصَرُوكَ بِخَوفِهِمْ ... يَوْماً وَمَا اعتَزَمُوا انتِشَالَك
هُمْ سَارِقٌ نَذْلٌ ... وطَاغِيةٌ قَدِ احتَطَبُوا نِضَالِك
لاَ تَرْجُ أَنْ يَأتُوكَ ... إلاّ هَاتِفِينَ أمِتْ سُؤالَكْ
فَاستَنْزِلِ اللّعَنَاتِ فَوْ ... قَ رُؤوسِهِم وأدِمْ قِتَالَكْ
سَتَرَى فِلِسْطِينَ المُصَابَة ... فِيكَ لَنْ تَنْسَى نَوالَكْ

ولَـسَوفَ تَذكُـرُكَ الخَلِـيلُ   ويَحْـضُنُ الأقْـصَى كَلاَلَـكْ

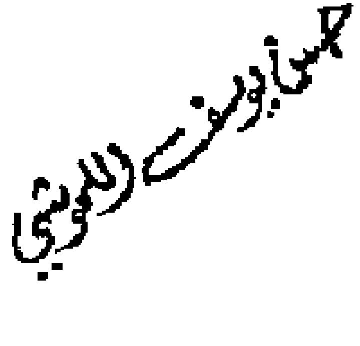
وتَظَــلّ غَــزَةُ حِـصْنَكَ المَــأ   مُـــونَ تَبْـــتَدِرُ انْـــشِغَالَكْ

بـالأمْسِ كَانَـتْ قَـدْ رَعَـتْكَ   وأنْـــتَ تُـــودِعُهَا خَـــيَالَكْ

والـــيَومَ تَرْعَــــى بِـــذْرَةً   رَوّيْـــتَهَا فَـــسَمَتْ قِـــبَالَكْ

فَلَـئِنْ صَـعَدْتَ إلَـى عـلاَكَ   ودَرْبُ مَجْـدِكَ قَـدْ بَـدَا لَـكْ

فَـــأرِحْ عَـــنَاءَكَ سَـــاعَةً   فـالأَرْضُ قَـدْ حَفِظَـتْ مَقَالَـكْ



الرّقم الصّعب (أبو عمار)

2004/11/17

نَـبَأٌ فَاجِـعٌ أصَـابَ الـصّميمَا   صَدعَ القَلبَ واستَباحَ الأدِيَما

رَحَلَ الفَارِسُ الّذي شَغَلَ الدّنيا   غَـريباً عَـنِ الـدّيارِ سَـقِيمَـا

طَعنُوا قَلبَهُ الّذي عَشِقَ القُدسَ   ومَـا كَـانَ فِي هَـواهُ مَلُـومَـا

فَهي مَسْرَى الرّسُولِ حَاضِرةُ الدّنيا   تُعَانِـي فِي الأسْـرِ هَولاً عَظيمَا

والـبِقاعُ الّـتي تعـوّدتِ الـزّيفَ   وبَاعتْ بالبَخْسِ طَوداً كرِيَما

تَتَبَاكَـى علَيْهِ وهي الّتي عَنْـهُ   تَخلّـتْ وأودَعَـتْهُ جَحِـيمَاً

قُل لِمنْ زَايدُوا عَلَى شَرَفِ البذلِ   وزادُوكَ بـالخلافِ كُلُـومَا

إنّ ثـأرَ الأوطانِ لاَينقَضِي العُمَر   ويبقَـى فِي كُلّ صَدرٍ مُقيمَـا

تَعِست رايـةٌ ترفـرفُ فِي الـذّلِ   كَـرقْصِ الّذبِيحِ يَبدُو أَلِيمَـا

وجُيوشٌ وقَادةٌ عَشقُوا الّذاتَ   فَـزَادُوا طَـرَاوةً وشُـحُومَا

حِين تدعُوهُمُو إلى الرّوعِ يمشُونَ   وراءً ويَطلـبُونَ نَـدِيَمـا

ويَعُـمّ الـبلاءُ أرضَ فلسطينَ ويَلهُـو الـيَهُودُ فِـيهَا رُجُـومَا

نَصبُوا ظِلّهُم لتختَنِقَ الأرضُ وزَادُوا فـوق الجـدارِ هُمُـومَا

وإذَا أنتَ في الصّباحِ تواي في القُدسَ نُـورًا وفي المـساءِ نَـسيمَا

أنتَ لمّا قَدْ جِئتَ من برزَخ النّفي وَوَاجَهْـتَ واقِعـاً مَحْمُـومَا

حلّقَت في سَماءِ غـزّة آمَـالٌ ومَـادَت لَهَـا الجُمُـوعُ حُلُـومَا

هِيَ كالموجِ في التّدافُعِ يَطوي ظمـأً جَـالَ في البقاع مَشُوما

كلُّهـا هَاتـفٌ يُـرَدّدُ لَبّـيكَ مُقَامـاً مـا بينَـنَا وقُـدُومَا

قَد دَخلتَ التّاريَخ مُنتَصِبَ القَامَةِ لاَ خَائـراً ولاَ مَهْـزُومَا

كُنتَ حلْمَا يَبقَى على الدّهر صلباً ويُناجِـي زَيـتُونَهُ والكُـرُومَا

وُيـنَادِي شِـبلاَ لِيـثأرَ ممّـن نَكَثُوا العَهدَ حَاضراً وقَديَما

لاَ تَسلْ إذ تُطِـلّ زَهـرُة لـيمونٍ تُصلّي في القُدسِ تُصْمِي غَريَما

وهي تَدعُو للثّأرِ ممّن أهَانُوكَ وظَـنُوا إنْ مِـتّ حَـازُوا نَعِـيمَا

أيّها الفَارسُ الّذي قَطَعَ العُمر نِـضَالاً وقَـارَعَ التّعْتِـيمَا

كُلّ حُرّ عَلَى رَحيلك بَاكٍ ويُعِزّي البّقيعُ فِيكَ الحَطِيمَا

أو ترْضَى إنْ كَانَ جِسمُكَ يفنى وَهْو يُحْيِ عَلَى ثَراكُم جُسُومَا

أَنتَ مَن لَقّنَ الألَى حالَفُوا الشّر بأنّ العُدوانَ يَبْقَى عَقِيمَا

وكَماَ قلتَ إنّكَ الرّقمُ الصّعبُ سَتَبقَى للإعوجَاج خَصِيمَا

صَاحبَ المِعْجزاتِ حَتّى لقد ظَنّكَ بَعْضٌ بأن تَكونَ كَلِيمَا

أيّها الفارسُ المُبَارِحُ مَربَاهُ وفي جَانِحيْهِ يَطْوِي هُمُومَا

كُنَت ترجُو أنْ تجعل القُدسَ مَثْوَاكَ وأن تَحضُنَ التّرابَ مُقِيمَا

فَسَعَى نَحوكَ التّرابُ ليلقَاكَ (بِرامَلّةٍ) عَطُوفاً رَحِيمَا

كَمْ أضَأتَ الظّلام في ليلِ بَيرُوتَ غَدَاةَ الأعْدَاءُ شَنّوا هُجومَا

وزَرعتَ الصُّمودَ في ضِفّةِ النّهرِ وأنْطَقْتَ في الشّتّاتِ وُجُومَا

آنَ للفَارسِ المقَاتِلِ أن يَهْدأَ نَفساً زَكت عَطَاءً عَمِيمَا

إن تكُنْ بَارَحَتْ منازِلَها الرّوحُ وطَارَتْ للقُدْسِ تَنْعَى زَعِيمَا

فهو دَربُ الدّمِ الّذي بَرعَمَ الفجَرَ وجَلّى عَنِ الصُّدورِ غُيُومَا

قَد مَشَى فوقَهُ إلى الخلد قَسامُ ويَاسِينُ حيث صارَا نُجُومَا

تَتَبَاهَى بِهِمْ سَمَاءُ فِلسْطِينَ وتَستَنْهِضُ النّضال عُزُوَما

ليسَ للجرح أن ينامَ وَشِبْلٌ عَقَدِ العَزْمَ وانتَضَى تصمِيمَا

هُو من نشّأت يَدَاكَ لِكَي يُكمِلَ دَرْباً عَبَرْتَهُ مستقِيمَا

فَلكَ المجدُ والكرامةُ وارْقُدْ فِي رِحَابِ العَلِيّ يُقرِي كَرِيمَا

قبّل جبين الشّمس

2004/12/6

إنهضْ ودَعْ قَدميكَ تَتغرِسَانِ فِي هَذَا المدَى
كُنْ نَخلةً مَسكونَةً بالشّطّ أودَعَهَا غَدَا
تَعلُو فتخطُبُ وُدّهَا سُحبٌ ويَغسِلُها النّدَى
لَكِنّها تَبقَى العَصيّةَ عزّةً وتَمرُّدَا
كُنْ طَائِرَ الفِينيقِ يَهزأ بالخُطُوبِ وبالرّدَى
قَبّل جَبينَ الشّمسِ عُرجُوناً عَلَى أُفقٍ بَدَا
دَعْ عَنكَ وَهْمَ اللّيل قَصَّ جَدائِلا ثم ارتَدَى
لَكَ ثوب نَرْسِيسٍ ليصنَع من طُموحِكَ جُلمُدَا
أنتَ الحَقيقةُ فالتحِف عَزماً يَمدُّ لَكَ اليَدَا
لتَظلّ حُلمَ مُؤمِلٍ وسِواكَ يَحتَلِبُ الصّدَى

رفّي على الشّط

رَفّي عَلَى الشّطِ في حِضْنِ الرّيَاحِينِ ... وقَبّلـي نِـسمَةً تَـزهُو بتـشْرِيـنِ
ندـيـةً حَملتْنِـي فَـوقَ صَـهْوتِهَا ... واستـرجَعَتْ وهَجاً مِن يومِ حِطّينِ
كَأنّهَا والـنّجُومُ الزّهْـرُ تَرمُقُهَا ... رُوحُ الـكفَاح وأحـلامُ الملاَيينِ
تَمّـد للغـدِ طـرفاً مِـن نـبوُءتِهَا ... وتمـلأُ الصّدرَ زَهواً إذْ تُوافِينِي
ياذَلكَ الوعدُ يَطوي البيدَ معتَنِقاً ... مَطَالِعَ النّورِ تسمُو فوق تَلِقينِ
العادياتُ جَرحن اللّيلَ فانتبهتْ ... جوانحٌ صَارعت غَدراتِ سِكّينِ
وعَضّتِ الآهةُ الحّرى على شفةٍ ... حتّـى تـذوبَ ولا تعنو لإسفينِ
لأنّها بـوحُ وجـدٍ يرتَقي صعـداً ... لا يقبلُ الدّونَ أو ينحو إلى اللّينِ
شَددتُ حرفي ليقوى في مجالدةٍ ... فـأدمَن الشّعرَ أسقيهِ ويسقيني
وكنتُ أُلقي به في كلّ معتركٍ ... ثبت الجنانِ وفيّا حين يرويني
فما تخاذَل أو لانَتْ مواقِفُهُ ... يـوماً ويعلّو على إفكٍ وتدجِينِ

رَاياتُهُ خافِقاتٌ أشعَلَتْ حُلُما		يغوصُ في وطنٍ بالهمّ مشْحُونِ
تجوُبُ فيهِ مسيراتٌ قد انفَصَلَتْ		رؤوسُهَا وهي تعدُو في الميادينِ
تقُودُها نزواتٌ غيَر واعيةٍ		وتتبعُ البوقَ تعوي كالمجَانينِ
ينزُو على تَوقِها من أدمَنُوا كذباً		ويزرعون رؤاهُمْ في الشّرَايينِ
وتصدُمُ العينَ أقلامٌ مدجّنَةٌ		تلوكُ إفكا بتأليفٍ وتَلحينِ
حتّى إذا أخذَتْ أجفانَنَا سِنَةٌ		لاقاكَ من قال هذا ليسَ يعنيني
لأنّهُ العمّ سام هزّ قبْضَتَهُ		ولستُ أقوى على فِعْلٍ سيُرْديني
بيروتُ بالأمسِ قد أنهَتْ تجبّرَهُ		فكبّرت فَرَحاً هاماتُ صنّينِ
لمّا تفجّرَ حقدُ الأرضِ يحصدُهُمْ		وطوّحَت لعنةٌ أشلاءَ مارينِي
فيا هوانَ بني مروان إنْ غرقَتْ		خيولُهُم وبني العباسِ في الطّينِ
وأغلَقَتْ مصرُ بابليونَ واعتكفَتْ		تَجتَرُّ مجداً بأحضانِ البسَاتِينِ
ونَامَ في غيرِها الأعرابُ يُوحشُهُمْ		هوى إلى اللّاتِ والعُزّى ودَارِينِ

كأنّمَا اختَزَلَتْ أحلامَهُمْ قصصٌ عَن ليلةٍ حَفِلَتْ بالحُورِ والعِينِ
والمسلمون علَى شتّى مَذَاهِبِهِمْ مستسلمُون لبوشٍ أو لشارونِ
تنوحُ أعماقُهُمْ حزناً ويعجزُهُمْ أنْ يصرُخوا مرّةً في وجهِ صُهْيُونِي
فتلكَ أصواتُ ماكانت مُلَعْلِعَةً إلاّ بحفلِ غِناءٍ أو بتأبين
يازهرةً في ذُرَى الأقصى قد انتَبذَتْ رُكناً وتحلِفُ بالزّيتُونِ والتّينِ
بأنّهَا في حُلُوقِ الطّامعينَ شجى وأنّهَا وهَجٌ في ليلِ مَسجونِ
تَفتّحَتْ في (هَدِيلٍ) فارتَوت عبقاً يُطاردُ اليأسَ في ضيقِ الزّنَازِينِ
وأطلَعَتْ (آية) الأياتِ ما بَرِحَتْ نبعاً يُغذّي طُمُوحاتِ الفلسطيني
من يريُضُونَ على حافاتِ مُقبلِهِمْ كالنّخل يشمَخُ زهوا بالعَراجِينِ
تبيتُ أَرواحُهُمْ في حِضْنِ بارِئِها شهيدَةً تتّقِي كيدَ الشّياطِينِ
لِكُلّ شيءٍ إذَا دانيتَهُ ثمنٌ والإنعتاقُ سَماءٌ فوقَ تَثْمِينِ
من كانَ يرجُو بأن يُعطيهِ قاتِلُهُ حقاً ويَطمحُ في نَيْلِ البرَاهِينِ

يـرنُو لـوهْمٍ مُحـالٌ أن يحقِقَـهُ ... نَـذلٌ يَظلُّ عـدوّ الأرضِ والـدّينِ

أمّا ثرى القُدسِ لن يفتكّ حوزَتَها ... إلاّ الّذي قـامَ يـتلُو آي ياسِـينٍ

بكَفّهِ زَغـردَ الرّشـاشُ مُنتَشِياً ... وفي تـشظّيهِ رَجْـمٌ للشّياطِينِ

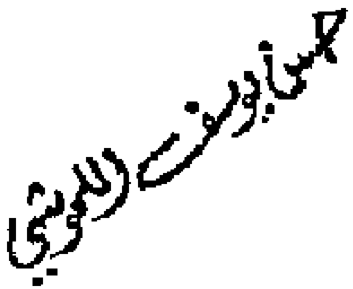
يَمُـدّ للغـدِ مِـنْ إيمانِـهِ سـبباً ... إن نَـامَ مَنْ حَوْلَهُ نومَ السّلاَطِينِ

الـبائِعينَ بـبَخْسٍ تـاجَ عِـزّتِهِمْ ... واللائـذين بـرُكْنٍ غير مَأمُونِ

يُـراهِنُونَ علَى حلّ سَيَحْمِلُهُمْ ... مُسْتَسلِمِينِ إلى وَكْرِ الثّعابيـنِ

لَكِنّهمُ أمس والماضي سَيطمُرُهُ ... غَدُ الفِداءِ وطُوفانُ البَراكِينِ

إن مـدّ حـنظلةٌ كفّـا لمقـبِلِهِ ... مُستَلْهِماً روحَ حطّينٍ وتَشْرِينِ



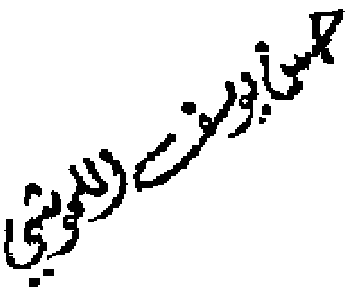
سُؤالٌ إلى العَالَم العَرَبِي

مَـاذَا يُفِـيدُكَ شَـاعِرٌ وأدِيـبُ وصَـحَافةٌ أزرى بهَـا التّطْـرِيبُ
وإذاعَـةٌ قَـدْ أَدَمنَتْ شَـطحاتِهَا هِـيَ للعَـدُوّ مُـسَاندٌ ورَبـيـبُ
إنْ كنتَ تَجهلُ ماتريدُ ويَستَوِي فِي نَاظِـرَيْكَ المـدحُ والتّأنِـيـبُ
تُصغِي ولاَ تُصغِي وافقكَ اسْفَعٌ وعلـى عَـنائِكَ يـستلِذّ رَقـيبُ
وتَغُضّ طرفَكَ خِشْيَةً من قَابعٍ فَـوقَ الـشّفاهِ ودأبُـهُ الـتّعذِيبُ
ويَغُوصُ مِنْ خَوفٍ فُؤادُكَ راعِشاً وتَهـابُ دَربـاً ضَـاعَ فِيهِ حَبـيبُ
وتُخـالسُ الحُلـمَ المـوارب بَابَـهُ نظـراً فيصْدُمُ عينَكَ التّقطِيبُ
فاللّـيلُ مُتّكـئ علَـى حَافَاتِـهِ يَنْهَـى ويَأمرُ حينَ جَفّ الطّيبُ
والسّائِرُونَ علَى الدّرُوبِ تَقَاطَعَتْ خُطـواتُهُمْ وطواهمـو التّغرِيـبُ
قِفْلٌ هُـنَا وهُـنَاكَ أذنٌ أرهَفَـتْ سَـمْعاً وبَينَهُما الرّضيعُ يَشِيبُ
وذريعَةُ الشّبهاتِ تَعتَقِلُ الـرّؤى هَوَسـاً ويخطِئ حَدْسُهَا ويَخيبُ

قد ضِعْتَ مُنْذُ تركتَ أَمَركَ لُعبةً ووَهَنْتَ حينَ سَطَا عليكَ الذّيبُ
حتّى إذَا هَطَعَ الّذين تَهدّلَتْ هَامَاتُهُمْ يأساً وحار طبيبُ
وجدُوا السّرَابَ على الدّرُوبِ مَعَابِراً ويَدُ الخيانةِ في الصّميم تُصِيبُ
وطنٌ لَحَا اللّهُ استِطالةِ رُقْعَةٍ فيهِ بظُلْمِ عُتَاتِهِ مَنكُوبُ
تعلُو بِهِ الأَسوارُ بَاذِخَةَ الذّرَى ويزَيّنُ الفِعْلَ القبيحَ خَطيبُ
ويغطّ صَمتٌ في المدائِنِ مُطْبِقٌ ليجُوسَ هَمْسٌ في البِقَاعِ مُرِيبُ
وتَظَلّ رؤيانا رَهِينَةَ إصبع يقضِي ونحنُ بيادِقٌ ونُدُوبُ
يُبدِي عداوتَهُ ونَحنُ إزاءَهُ قِططٌ مُدَجّنَةٌ تكادُ تذُوبُ
نَسْتَحِضرُ الأَقداسَ في صلَوَاتِنَا وتَهُزّنا فيرُوزُ وهي تِهيبُ
القدس ويح القس يُخْنَقُ فَجرُهَا ويُدَاسُ فِيَها مُصْحَفٌ وصَلِيبُ
ومَوَاقِفُ الشّهدَاءِ وَقْفَةُ عِزّةٍ تَسخُو وجلّ سِلاَحِنَا مَعْطُوبُ
تلهُوبِهِ الأَهْوَاءُ وهوَ مُصَوّبٌ جِهَةَ العَدُوّ فيلتوي التّصْوِيبُ

لِيُـصِيبَنا فِي مَقْـتلٍ وَكَـأنّـنَـا   الهَدَفُ القَريبُ ومَاعليهِ حَسِيبُ
والشّبلُ فِي الأقصَى تُوسّمُ صَدْرَهُ   الطّلقَاتُ حِينَ تَخَاذَلَ المرعُوبُ
قَدْ دَسّ فِي حَجرٍ حُشَاشَةَ رُوحِهِ   فَإذَا رَمَى بذرَتْهُ فهوَ لَهِيبُ
هُوَ مُوقِظُ الآمَالِ مِنْ كبوَاتِها   وبِصِدْقِ عَزمَتِهِ تَهُبّ شُعُوبُ
وشَرَاذِمُ الجُرذَانِ تَسْرِقُ لَحظَةَ   الفَرح المطِلّ ودَأبُهَا التّخريبُ
لكِـنّهَا مَوْسُـومَةُ بِفَـسَادِهَـا   خَابَت وخَابَ الجُهْدُ والأُسلُوبُ
أنَـا ياهَـزَارَ الشّعْرِ لو سَاءَلْتَنِي   لسَعَتْ إلَيْكَ المُحبطَاتُ تُجِيبُ
أفُـقٌ بِغَيْـرِ سَـمَائِنَا مُـتَجَدّدٌ   لَكِـنّهُ فِي أرْضِـنَا مَـثْقُوبُ
تَحْتَـزّنَا النّزَواتُ عَبْـرَ جِرَاحِهِ   ويطِـلّ مِـنْهُ تَمَـزّقٌ ونَحِـيبُ
والإجِتماعَاتُ التّي قَدْ أطرتْ   قِمَماً وكـلّ جُهُودِهَا التّشبِيبُ
تَجـثُو لِتَلْـثُمَ فِي حَقَـارَةِ ذُلّهـا   قَدَماً لَهَا فَوقَ الجَبِينِ دَبِيبُ
والـنّاسُ لاَ رأيٌ يُـوَحّدُهُـم ولاَ   هَـدَفٌ إليـهِ المُوحِياتُ تَـؤُوبُ

حتّى المواكِبُ وهي حِلْيَةُ عَاجِزٍ   وسِـلاَحُهُ إن بَاغَتَتْهُ حُـرُوبُ
فَقَدَتْ هويّتهَا وصَارَ خُرُوجُهَا   عَبثاً بِكُلّ المُحْبِطَاتِ مَشُوبُ
يَأيّهَــا الحُلُــمُ الّــذِي لَوّنْــتُهُ   بِـرُؤى لَهَا بَيْنَ العُروقِ شُبُوبُ
وَرَسَـمْتُ بِدْءَ دبيبهِ في أضْلُعٍ   حَضَنَتْ طُمُوحَ النّجْمِ وُهُوَ غَرِيبُ
لَوْ قَدْ أفَاقَ الطّلُّ مِن غَفَواتِهِ   وتَوَضَحَتْ فَوقَ الأدِيم دُرُوبُ
بَسَمَ الصّبَاحُ تَحَبّباً وإذَا الثّرَى   كَفٌّ كأجْنِحَةِ الفَرَاشِ خَضِيبُ
يَسْتَشْرِفُ الآتي ويَحْلَمُ بالألى   لم تَغْشَ سَيْرَهُمُو المغذّ عُيُوبُ
أبْنَاءُ بُرْكَانٍ ونُطْفَةُ زَعْزَعٍ   مَنْ أنكَرُوا أنّ الحياةَ هرُوبُ
وَضَعُوا الرّؤُوسَ عَلَى الأكُفّ وأدلَجُوا   لِغَد بِهِ كلّ الطّيورِ تَؤُوبُ
لِتَضُمّهَا الأعشَاشُ دافِئَةَ المُنى   وتَلَذّ فِيهَا رِفْقَةٌ وتَطِيبُ



الفهرس

متاح للتحميل ضمن مجموعة كبيرة من المطبوعات من صفحة

مكتبتي الخاصة

على موقع ارشيف الانترنت

الرابط

https://archive.org/details/@hassan_ibrahem

تنفيذ الطباعة والتجهيزات الطباعية

دار قباء الحديثة

للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة

جمهورية مصر العربية

16 عمارات العبور - شارع صلاح سالم - مدينة نصر

تليفاكس 22621365 / 02 - محمول 0123140315

E-mail: modern_qubaa@hotmail.com



■ يقدّم مجلس الثقافة العام للقارئ الكريم مجموعةً من إصداراته الجديدة المتنوعة ، التي تتضمن أجناسًا أدبيةً وفنيةً ، تهدف إلى دعم الكتاب ونشر المعرفة وتنمية الذائقة الجمالية وإثراء الحركة الثقافية .. آمِلاً إسهامًا جادًا يضيف إلى الحراك الثقافي رصيدًا مميزًا وفضاءً جديدًا للمعرفة وللحياة.

مجلس الثقافة العام